al-Fawa'id

al-Ahsa'i

Princeton University Library
32101 077795696

FEB 10 2003

2262
.215
.334
(RECAP)

فهرس الفوائد

٣	الفائدة الاولى	فی ذکر تفصیل الادلة الثلثة
٦	الفائدة الثانية	فی بیان معرفة الوجود والقسم الاول الوجود الحق
١٢	الفائدة الثالثة	فی الاشارة الی القسم الثانی الوجود المطلق
١٧	الفائدة الرابعة	فی الاشارة الی تقسیم الفعل فی الجملة
٢٨	الفائدة الخامسة	فی تتمة الملحقات وبیان تعدد العوالم والادیان
٤١	الفائدة السادسة	فی الاشارة الی القسم الثالث الوجود المقید
٤٤	الفائدة السابعة	فی کیفیة تکون الشئ فی ستة ایام
٤٩	الفائدة الثامنة	فی ان کل شئ لا یجاوز وقته
٥٣	الفائدة التاسعة	فی ان کل شئ لا یدرک ما وراء بعده
٥٩	الفائدة العاشرة	فی خلق الاشیاء
٦٦	الفائدة الحادیة عشرة	فی بیان صدور الافعال عن الانسان
٨٢	الفائدة الثانیة عشرة	فی بیان ثبوت الاختیار

al-Aḥsā'ī, Aḥmad ibn Zayn al-Dīn

al-Fawā'id

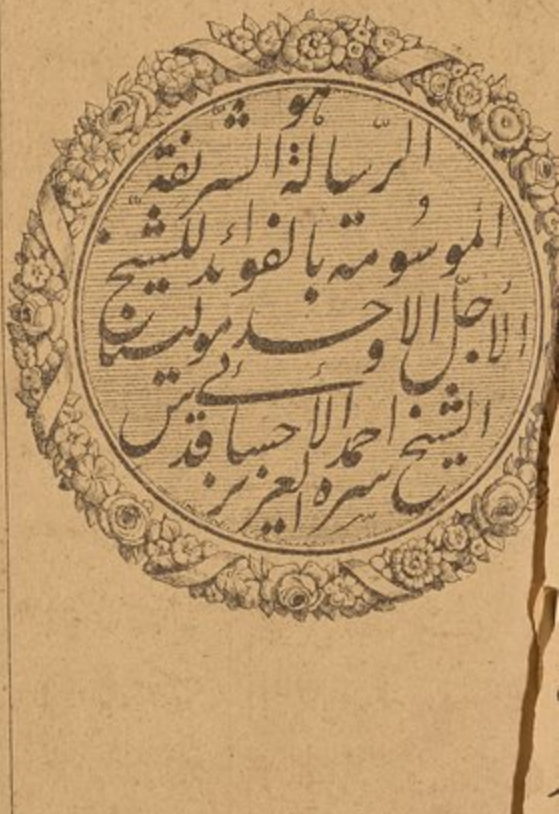

2262
.215
.334

بسمه تبارک وتعالی

الفوائد الحکمیة الأثنا عشریة ❊ للشیخ العظیم الشان ❊
الساطع البرهان ❊ مبین اسرار الشریعة والطریقة
علی الحقیقة ❊ ناموس الدهر وتاج الفخر وعلامة العصر
المضیع لبستدعات المشائین المبطل لمخترعات الملحدین
قوام الملة والدین ❊ رکن الأسلام والمسلمین ❊ اوحد
الموحدین ❊ مجدد رأس المائة الثالثة عشر
انقضاء الدورة الاثنا عشریة المتعلقة بظاهر العلوم
الشرع الأطهر حامل الأسم السمائی سید البشر ص
الله علیه وآله وخلفائه واولیائه النجوم الزاهرة
سار الی الحق او سفر مولانا وشیخنا الشیخ احمد ابن
زین الدین الأحسائی قدس الله نفسه وعطر رمس
طلبها علی تقوی ربه وجدها للحکمة الأهیة مدرجا ولها
فی منازل القرب منهجا تحوی من الحکم اصولها و
ومن جوامع الکلم بیانها ومعانیها نسئل الله

[redacted]

الهداية في البداية والنهاية والارتقاء الى
حظيرة القدس ومأوى الانس والله سبحانه
ولي التوفيق والسلام على من اتبع الهدى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه
ومظهر لطفه محمد وآله الطاهرين واصحابه الراشدين
اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي
انى لما رأيت كثيرا من الطلبة يتعمقون فى المعارف الالهية
ويتوهمون انهم تعمقوا فى المعنى المقصود وهو تعمق فى
الالفاظ لا غير رأيت انه يجب على ان ارد عهم بعجائب
من المطالب لم يذكر اكثرها فى كتاب ولم يجر ذكرها فى خطاب
ويكون ذلك بدليل الحكمة لان الذى طلبوا به الغاية دليل
المجادلة بالتى هى احسن وذلك لا يوصل الا الى عالم الصور
او المعانى ولا يوصل الى معرفة الاشياء كما هى كما قال عليه الصلوة

والسلام اللهم ارنی الاشیاء کما هی وارجو من الله فی ذلک
ان یهدینی به من التمس الهدی بهذا الدلیل سواء السبیل
وحسبنا الله ونعم الوکیل الفائدة الاولی
فی ذکر تفصیل الادلة الثلثة اعلم ان الادلة ثلثة کما قال سبحانه
لنبیه صلی الله علیه وسلم ادع الی سبیل ربک بالحکمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتی هی احسن فالاول
دلیل الحکمة وهو آلة للمعارف الحقة وبه یعرف الله ویعرف
ماسواه ومستنده الفواد والنقل اما النقل فهو الکتاب
والسنة واما الفواد فهو اعلا مشاعر الانسان وهو
نور الله الذی ذکره علیه السلام فی قوله اتقوا فراسة
المؤمن فانه ینظر بنور الله وهو الوجود لان الوجود هو الجوهر
العلیا من الانسان لان الوجود لا ینظر الی نفسه ابدا
بل الی ربه کما ان الماهیة لا تنظر الی ربها ابدا بل الی نفسها
اما شرطه فان تنصف ربک لانک حین تنظر بدلیل الحکمة
انت تحاکم ربک وهو یحاکمک الی فوادک کما قال خاتم

انخاها علیه آلاف التحیة والثنا لا تحیط به الاوهام بل تجلی لها
بها وبها امتنع منها والیها حاکمها فرتبک یخاصمک عندک
فزن بالقسطاس المستقیم ذلک خیر واحسن تاویلا وتقف
عند بیانک وتبینک وتبیینک علی حد قوله تعالی ولا تقف
ما لیس لک به علم ان السمع والبصر والفواد کل اولئک
کان عنه مسئولا وتنظر فی تلک الاحوال کلها بعینه تعالی
لا بعینک لقوله تعالی ولا تمش فی الارض مرحا انک لن تخرق
الارض ولن تبلغ الجبال طولا فهذا نمط دلیل الحکمة واما دلیل
الموعظة الحسنة فهو آلة لعلم الطریقة وتهذیب الاخلاق
وعلم الیقین والتقوی وان کانت هذه العلوم تستفاد
من غیره ولکن بدون ملاحظة هذا الدلیل لا تقف علی
الیقین لانه اقل ما قسم الله علی العباد وستنده القلب
والنقل وشرطه انصاف عقلک بمعنی ان لا تظلمه ما یستحقه
وما یرید منک من الحق ومثاله قوله تعالی قل ارأیتم ان کان
من عند الله ثم کفرتم به من اضل ممن هو فی شقاق بعید

وقوله تعالى قل ارأيتم ان كان من عند الله وشهد
شاهد من بني اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم ان الله
لا يهدي القوم الظالمين وكقول مولانا جعفر بن محمد الصادق
لعبد الكريم بن ابي العوجاء حين انكر على الطائفين بالبيت
الحرام قال ما معناه ان كان الأمر كما تقولون وليس كما
تقولون فانتم وهم سواء وان كان الأمر كما يقولون
وهو كما يقولون فقد نجوا وهلكتم فهذا نمط دليل الموعظة
الحسنة **وأما** دليل المجادلة بالتي هي احسن فهو آلة لعلم
الشريعة ومستنده العلم والنقل وشرطه انصاف
الخصم والا لم تحسن المجادلة بالتي هي احسن وهو مثل ما قرره
اهل المنطق من المقدمات وكيفية الدليل وما ذكره اهل
الاصول وغيرهم من الأدلة وكيفية الاستدلال على
نحو لا يكون فيه انكار حق وان كان من خصمك ابطل في
مطلبه ولا استدلال بباطل على حق ولا ابطال باطل ولا
يحتاج هذا الى تمثيل لان الكتب مشحونة به بل لا تكاد تجد غيره الا

نادرا وذلك لضعف المستدلين والمستدل لهم وعليهم
ولكن لاتغفل عن اخذ حظ من دليل الموعظة الحسنة فانه بشرطه
طريق السلامة والراحة في الدنيا والنجاة في الاخرة
وهذا اذا لم تنل دليل الحكمة والا فخذ وكن من الشاكرين
فليس وراء عبادان قرية والله سبحانه يحفظ لك
وعليك الفائدة الثانية في بيان معرفة الوجود
اعلم ان الذي يعتبر عنه عند طلب معرفته بالوجود ثلثة
اقسام الاول الوجود الحق وهذا الوجود لا يدرك
بعموم ولا خصوص ولا اطلاق ولا تقييد ولا كل
ولا كلي ولا جزء ولا جزئي ولا بمعنى ولا لفظ ولا كم ولا كيف
ولا رتبة ولا جهة ولا وضع ولا اضافة ولا نسبة ولا
ارتباط ولا في وقت ولا في مكان ولا على شئ ولا في شئ
ولا فيه شئ ولا من شئ ولا لشئ ولا كشئ ولا عن شئ ولا بلطف
ولا بغلظ ولا باستدارة ولا امتداد ولا حركة ولا سكون
ولا باستضائة ولا ظلمة ولا بانتقال ولا بمكث ولا تغيير

ولا زوال ولا يشابهه شيء ولا يخالفه شيء ولا يوافق شيء
ولا يعادله شيء ولا يبعد زمن شيء ولا يبعد زمنه شيء
وكل صفة او جهة او صورة او مثال او غير ذلك مما يمكن
فرضه او وجوده او تميزه او ابهامه فهو غيره ولا
يدرك بشيء مما ذكر او غيره ولا يضده ولا يعرف بماهوية
ولا علانية ولا طريق الى معرفته بوجه لا بنفي ولا اثبات
الا بما وصف به نفسه ولا يدرك احد كنه صفته وانما
يعرفه بما تعرف له به ولم يتعرف لاحد بنحو ما عرفه من غيره
والا شابهه سبحانه فهو المعلوم والمجهول والموجود والمفقود
فجهة معلوميته نفس محبوبيته ونفس مشهوديته عين مفقوديته
فهو لا يعرف بغيره وغيره يعرف به اما انه لا يعرف
بعموم ولا خصوص الخ فلانها جهات الخلق وصفاتهم
وهي لا تحد الا انفسها ولا يدرك بها الا مثلها واما انه
لا يدرك بضد فلان ضد الممكن ممكن اذ القديم لا ضد له
والا لم يكن عنه شيء ولشابهما في تضاده ولانه ان كان

قديما لزم تعدد القدماء ولا يمكن فرض ذلك في الأزل
لان الأزل هو الذات البسيط البحت ولا مدخل فيه
لأن الأزل ضد والا فهو امكان وان كان الضد ممكنا لم
يصح فرض كون الممكن ضدا للواجب لحدوثه به وانما قلنا
ان ضد الممكن ممكن لأن القديم والممتنع لا يصلحان
لمطلق الضدية والا لكانا ممكنين اما في الواجب فلان
الضد جهة المقابلة وطرفها وهو ممكن واما في الممتنع
فلأن الضد ان لم يكن شيئا لم يكن ضدا وان كان شيئا
كان ممكنا ولهذا لا يصلح العدم لضدية الوجود الا مجازا
لأن العدم الممكن وجود في الأمكان لا في الأعيان
والى هذا اشار مولينا جعفر بن محمد الصادق لمن سئله
عن اختلاف زرارة وهشام بن الحكم في النفي هل
هو مخلوق ام لا فقال زرارة ليس بشئ وقال هشام
النفي شئ فقال قل بقول هشام في هذه المسئلة واما
الممتنع فليس بشئ ولا عبارة له وانما استعملت العبارة

بجهة امكانه مثل لاشريك له لأن النفي فرع الثبوت
وذلك ان الأوهام تصور شيئا وتسميه شريكا من جهة
تجويزها ذلك او توهمه وجوده واليه الاشارة بقوله
تعالى وتخلقون افكا فاتى بهذه العبارة مكنة لغبار
الأوهام وهي عبارة حادثة واردة على حادث
واما الممتنع فليس شيئا ولا عبارة عنه دتعبيري عنه
بالعبارة لهذا العنوان المتوهم وهو حادث خلقه الله
بمقتضى اوهامهم من باب الحكم الوضعي عند اهل الأصول
لأنه سبحانه اعطى كل شئ خلقه وليس هذه العبارة عن هذا
العنوان كالعبارة عن عنوان حكم الوجوب وان كان
لا يدرك لذاته الا ان العنوان لمظاهره ومقاماته التي
لا تعطيل لها في كل مكان وليس للممتنع مظاهر لأن المظاهر
فرع الثبوت وانما سميتم ممكنا بمتنع كما لو سميت
رجلا بمعدوم وليس شئ الا الله وصفاته واسمائه
وأما انه لا يعرف الا بما وصف به نفسه فلان الأدلة

ليس شيئا غيره تعالى وما سواه هو في الامكان والازل
لا يخرج منه شئ ولا يدخله شئ ولا يصل اليه شئ
فيخبر عما هناك ويصف ما فيه واذا كان كذلك لا يعرفه
احد الا بما وصف به نفسه وهو كما يقول لا يدركه غيره فلا
يعرف كنهه الا هو لان علمه بنفسه عين ذاته فاذا وصف
نفسه كان وصف الحق للحق حقا ويقع علينا وصفه خلقا
ونحن ذلك الوصف الواقع علينا بنا فقد تعرف لنا بنا
فكان وصفه للخلق خلقا لان الخلق لا يدرك الا خلقا انما
تحد الادوات انفسها وتشير الآلات الى نظائرها فلا يدرك
شئ الا ما كان من جنسه ومعنى انه لا يتعرف لاحد بنحو ما
عرفه من غيره انه سبحانه عرف الخلق للخلق بما هم
عليه انهم خلق وهو عرف نفسه انه ليس بخلق ولا يشبه
شيئا من الخلق فلا يدرك ما تعرف لهم به بشئ من ابصارهم
ولا ابصارهم وانما يعرف ببصره منه قال عليه السلام
اعرفوا الله بالله وقال الشاعر اذا رام عاشقها نظرة

ولم يستطعها فمن لطفها ❊ اعارته طرفا راها به ❊

فكان البصير بها طرفها ❊ ومعنى فهو المعلوم والمجهول الخ

انه المعلوم بصنعه والمجهول بكنهه الموجود بآياته المفقود بذاته

فظهر فلا شئ اظهر منه وانما ظهوره كل شئ باثر ظهوره

وبطن فلا شئ ابطن منه لأنه لا شئ اظهر منه وانما خفي

لشدة ظهوره واستتر لعظم نوره ومعنى جهة معلوميته

نفس مجهوليته ان الشئ لا يعرف ولا يعلم الا بما هو عليه

فالطويل يعرف بطوله والعريض يعلم بعرضه والقصير

يعرف بقصره والأبيض ببياضه والأسود بسواده

وذو الهيئة بهيئته وما لا مقدار له ولا لون ولا هيئة

يعرف بذلك فالواجب سبحانه يعرف بانه لا كيف له

ولا شبه له ولا مثل له وانه لا يدرك كنهه ولا تعلم صفته

ولا يحاط به علما وان كل مدرك فهو غيره فيعرف

بانه لا سبيل الى اكتناهه ولا الى ادراك صفته فهو

يعرف بالجهل به فذلك ما تعرف به لنا فانا لا نعرف

الا مثلنا فهو الواجب الحق والمجهول المطلق وهذا القسم
يعبر عنه بالذات البحت ومجهول النعت وعين الكافور
وشمس الأزل ومنقطع الاشارات والمجهول المطلق والواجب
الحق والتعين والكنز المخفي والمنقطع الوجدان في
وذات ساذج وذات بلا اعتبار وما اشبه ذلك
وكلها عبارات مخلوقة تقع على مقاماته وعلاماته التي لا تعطيل
لها في كل مكان وهي موضع علم البيان والذي يبحث
فيه عنه هو المعاني وهي ارکان التوحيد

الفائدة الثالثة

في الاشارة الى القسم الثاني وهو الوجود المطلق والتعين
الأول والرحمة الكلية والشجرة الكلية والنفس الرحماني
الأولي والمشية والكاف المستديرة على نفسها والارادة
والكلمة التي انزجر لها العمق الأكبر والابداع والحقيقة
المحمدية صلوات الله عليها والولاية المطلقة والأزلية
الثانية وعالم فاجبت ان اعرف والمحبة الحقيقية

وحركة بنفسها والاسم الذى استقر فى ظله فلا يخرج منه
الى غيره وهو المكنون المخزون عنده وصبح الازل
وفعل بنفسه وعالم الامر وما اشبه ذلك وصفة بدئه
بنفسه ان الله سبحانه قبض من رطوبة الرحمة تلك الرطوبة
نفسها بها اربعة اجزاء آر بها ومن هبآئها به جزءا به فقدرها
بها فى تعفين ماضتها وانحلالها وانعقادها وتراكمها وهذا
هو المشية وهو المسمى بتلك الاسماء المتقدمة ولهذا المقام
فى تزييل الفواد اربع مراتب فالاولى الرحمة والنقطة
والبسة المستترة والسر المجلل بالسر والثانية الرياح والنفس
الرحمانى الاولى بفتح الفاء المشار اليه بالانحلال الاول
والثالثة الحروف المشار اليها بالانعقاد الاول
وهو السحاب المزجى المثار من شجر البحر والرابعة
السحاب المتراكم والكلمة التامة والكلمة التى ازجرلها
العرق الاكبر والكاف المستديرة على نفسها وبدء المراتب
انما تعددت باعتبار التفصيل الفوادى فى كشفه والا فهو شئ

واحد بسيط ليس في الامكان ابسط منه خلقه الله بنفسه
واقامه بنفسه وامسكه بظله وذلك في العمق الاكبر على حده
الاعلى فهو المحدد للعمق الاكبر والعمق الاكبر محدد له لا يفضل احدهما
عن الآخر وهذا فعل الله وحيث علم بالضرورة ان
هيئة المفعول من حيث هو مفعول هيئة الفعل كالكتابة فان
هيئتها هيئة حركة اليد فعلى هيئة حركة يد الكاتب
تكون كتابته وجب ان تكون تلك الجهات المعتبرة في
الفعل على جهة البساطة والاتحاد تكون هي في المفعول على
جهة التركيب والتعدد وان اختلفت المفعولات بحسب مراتبها
في قوة التركيب وضعفه وظهوره وخفائه وكثرته وقلته وفي
كثرة التعدد وقلتها وظهوره وخفائه لانها في الفعل على نحو اشرف
ليس في الامكان نحو اشرف منه ولهذا كان في اكمل
مراتب البساطة الامكانية بحيث لا اتحاد تعتبر فيه جهة
تعدد الا من جهة التعلق وهذا هو الجواز الراجح الوجود
وهو الوجود المطلق اي الوجود لا بشرط وهو المشية

نفسها انها خلقت

والعزم على ذلك هو الارادة ومعنى انها خلقت بالمشية
غيرها ونظيرها ابونا آدم فانه لم يكن من غير اب وام
غيره وانما كان بنفسه وكان البشر منه بالتناكح
والتناسل فكانت المشية من غير اب وام غيره وكانت
الاشياء منها بالتناكح والتناسل ومعنى قولنا من غير
اب وام غيره في آدم انه كان من مادته وهو الاب
ومن صورته وهي الام وكذا في المشية الا انها في المشية
وجدا بانفسهما اي وجد كل واحد بنفسه وبالآخر ومعنى
ذلك انه وجد مقبولة بنفسه وقابلة بالآخر ولا ايجاد
لهما الا بانفسهما وما سواهما وجد مقبولة بالفعل وقابلة بالتبعية
على ما بيّنه ومعنى ان الاشياء كانت بالتناكح
والتناسل ان المادة هي الاب والصورة هي الام
على ما بيّن لك فنحت المادة الصورة على كتاب الله وسنة
رسوله صلوات الله وسلامه عليه فولدت الصورة
الشيء والمشية هي آدم الاول وحواه هي الجواز وهي

كفوه لا تزيد عليه ولا تنقص عنه كما اشرنا اليه سابقاً
فافهم وهذا هو النار المشار اليها في قوله تعالى
ولو لم تمسسه نار فمكانه الامكان ووقته السرمد فهو للسرمد
كالاطلس للزمان فكما انه ليس محدّد به في مكان ولا زمان
وانما المكان والزمان انتهيا به لم يتخلف احد من هذه الثلثة
عن الآخر وكلما قرب من محدّد به من الجسم والزمان
والمكان لطف ورق وكلما بعد منه كثف وغلظ كذلك
هذا الوجود اي الجواز الراجح كلما قرب من نفسه
من الفعل والامكان والسرمد لطف ورق حتى يكاد يخفى
عن نفسه وحتى يكاد يظهر في كل شئ وكلما بعد عن نفسه
منها غلظ اي ظهر حتى يكاد يصير في المفعولات وحتى يكاد
يفقد منها فالامكان والسرمد انتهيا به وكما ان المحدّد
والمكان في الزمان وهو والمحدّد في المكان والزمان
والمكان في المحدّد اي كل واحد من الثلثة حاوٍ
للاثنين كذلك الفعل والامكان والسرمد كل واحد

منها حاو للاثنين الآخرين وكل واحد منه بالآخر من الثلثة
الا ان الوجودات الثلثة على اوضاع ثلثة فالواجب
ازله ذاته ومكانه ذاته والممكن الذي هو الوجود المقيد
وهو جميع المفعولات مكانه غير زمانه وهما غير ذاته
واما الجواز الراجح فمكانه وزمانه بالنسبة اليه باعتبار
الاتحاد والمغايرة بين بين ليس على حد الوجوب في الاتحاد
ولا على حد الممكن في التعدد هذا بالنسبة الى نفسه واما
بالنسبة الى ارتباطه بالممكن فمغايرة مغايرة
ابسط من مغايرة الممكن فافهم

الفائدة الرابعة

في الاشارة الى تقسيم الفعل في الجملة اعلم ان الفعل
باعتبار مراتبه عند تعلقه بالمفعولات ينقسم الى
اقسام فالاول مرتبة المشية وهي الذكر الاول
كما قال مولينا علي بن موسى الرضا ليونس والمراد ان
الشيء قبل المشية لم يكن له ذكر في جميع مراتب الامكان

فاوّل ذكره معلوميّته في كونه ومثاله فيما يبدولك
ان تفعله فانّه لم يكُ شيئًا قبل ان تذكره فاذا
ذكرته كان ذكرك له اوّل مراتب وجوداته وهو
كونه والثّاني الارادة وهي العزيمة على ما شاء
وهي ثاني ذكره ومعلوميّته في عينه ولم يكن له
وجود قبله الّا الذكر الاوّل الذّي هو كونه وهو صدور
الوجود قبل لزوم الماهيّة له وبها تلزمه الماهيّة
وبالمشيّة كانت الارادة لترتّبها عليها والثالث
القدر وهو الهندسة الايجاديّة وفيه ايجاد الحدود
من الارزاق والآجال والبقاء والفناء وضبط
المقادير والهيآت الدّهريّة والزّمانيّة من الوقت
والمحل والكم والكيف والرّتبة والجهة والوضع والكتاب
والاذن والاعراض ومقادير الاشعّة وجميع النهايات
الى انقطاع وجوداته وفي هذا اوّل الخلق الثاني وبدء السّعادة
والشّقاوة وبالارادة كانت القدر لترتّبه عليها

وهذه الاشياء المذكورة تجرى فى الخلق الأول على نحو أشرف
وانما ذكرت هنا لأنه محل الهندسة وهنا محل بساطة
والرابع القضاء وهو اتمام ما قدر وتركيبه على النظم
الطبيعى فالقدر كتقدير آلات السرير من الطول والعرض
والهيئة والقضاء تركيبها سريرا والخامس الامضاء
وهو لازم للقضاء وهو اظهاره مبينا العلل مشروح الأسباب
لاجتماع مراتب التعريف لآثار الصفات الفعلية الالهية
فيه فالاربع المراتب الأول هى الاركان للفعل
والخامس بيانها وبالقدر كان القضاء وبالقضاء كان
الامضاء فهذه الاربعة هى صبح الأزل والنور الذى
اشرق من صبح الأزل اربعة انوار هى العرش الذى
استوى عليه الرحمن برحمانيته التى هى هذه الاربع المراتب
من الفعل فالنور المشرق عن المرتبة الاولى هو ركن
العرش الأيمن الاعلى وهو النور الابيض والنور المشرق
عن المرتبة الثانية هو ركن العرش الأيمن الاسفل وهو النور

الأصفر والنور المشرق عن المرتبة الثالثة هو رکن العرش
الأيسر الأعلى وهو النور الأخضر والنور المشرق عن المرتبة
الرابعة هو رکن العرش الأيسر الأسفل وهو النور الأحمر
فالبياض من المشية لكمال البساطة والصفرة من الارادة
لزيادة الحرارة في البياض والخضرة من القدر لاختلاط
سواد الكثرة من اثر القدر بصفرة اثر الارادة والحمرة
من القضاء لاجتماع بياض المشية بصفرة الارادة في حرارة
حكم القضاء بالامضاء ثم اعلم انه اذا اطلق خلق قدر
وبه جميع المراتب لصدقه عليها لغة واذا قيل خلق
وبرء وصوّر فخلق بمعنى شاء اى اوجد الكون اى الوجود
وبرء بمعنى اراد اى اوجد العين اى الماهية بالوجود
وصوّر بمعنى قدّر اى اوجد الحدود قال الله تعالى الذى
خلق فسوّى والذى قدّر فهدى اى خلق كونه اى وجوده
فسوّى عينه بمعنى سوّى ماهيته بوجوده اى جعل فيه ما
اذا سئل اجاب وانما جيئ بالفاء في عطف التسوية دون الواو

ولما بينهما من الملازمة كما مر ذكره وهذا في الخلق الأول
والذي قدر فهدى اي وضع حدوده المتقدم ذكرها
وهو الخلق الثاني فهدى اي دل على سبيل الهدى
وعطف بالفاء لأن التقدير بالسعادة والشقاوة ففيه
دل على الهدى فهما متساوقان في الوجود وان كانت
الهداية مغايرة ومتأخرة في الذات فعطف بالفاء
ثم ان مراتب الفعل بجميعها اختراع وابتداع
وقد يطلق احدهما على الآخر كالمشية والارادة وكالفقير
والمسكين في باب الصدقات وكالجار والمجرور عند النحاة
فان افترقا اجتمعا فاذا قيل لك اعط الفقير خمسة دنانير
لم تجب عليك التفرقة وكذا اعط المسكين ففي الحالين ايهما
اعطيت كفاك واذا قلت زيد في الدار فان قلت
زيد مبتدا والجار خبر صح او المجرور خبر صح وتقول
اخترع اي ابتدع وبالعكس وشاء اي اراد وبالعكس
واذا اجتمعا افترقا تقول اخترع وابتدع اي اخترع

لا من شيئ وابتدع لا شيئ واخترع الكون وابتدع
العين وتقول شآء الكون واراد العين فاخترع بمعنى
شآء لا من شئ وابتدع بمعنى اراد لا شيئ واذا قيل
اعط الفقير خمسة دنانير والمسكين اربعة دنانير
وجب التفرقة وبيان ذلك فى الفقه والاصح عندى
ان المسكين اسوء حالا واذا قيل الجار والمجرور فرق
بينهما واعلم انه قيل ان الاختراع اخص من الابداع
ابداع فالاختراع الاول المشية وهو خلق ساكن
لا يدرك بالسكون والاختراع الثانى الالف من الحروف
والابداع الاول الارادة وهو خلق ساكن لا يدرك
بالسكون والابداع الثانى الباء من الحروف وذلك
لان الابداع والاختراع اول ما خلق الله خلقه بنفسه
ثم خلق الحروف بالابداع وجعلها فعلا منه يقول
للشئ كن فيكون فيشار بالكاف الى الاختراع اى المشية
وهى الكاف المستديرة على نفسها لانها منشاء الكون وبالنون

الى الأبداع اى الأرادة لأنها منشأ العين وبين هذين
الحرفين حرف حذف للأعلال فهو ثابت باطنا والحذف
ظاهرا للاشارة الى بيان المراد منه وهو الماء
الذى جعل منه كل شئ حى وهو الوجود وهو الدلالة من اللفظ
وهو الماء من السحاب وهو الأجزاء الدخانية المستحيلة
من النار بحفظ الكثافة الدخنية المقاربة للدخانية وذلك
الحرف هو الواو والأصل قبل حذف الأعلال كون
وهو الستة الايام التى خلق فيه الشئ ومعنى ان الالف
هى الأختراع الثانى انها نزلت تتكرر ها فكانت عنها الباء
فالباء تاكيد حالا ان نزولها انبسطها هكذا (ب) وقد
كانت قائمة هكذا (ا) وانعطفت على الباء ومالت
فحدثت الجيم هكذا (ج) ومعنى ان الباء الأبداع الثانى
انها تنزلت تتكرر ها فكانت عنها الدال هكذا (د)
ومالت على الجيم فكانت الهاء هكذا (هـ) وانما كان ميل
الباء مخالفا ميل الالف لأن الالف قائم وميل القائم

الى الانبساط والباء مبسوط ويميل المبسوط الى الركو و

ثم اعلم ان هذه الحروف المعنوية التي هذه الحروف

اللفظية مظاهرها قسمان احدهما المرتبة الثالثة

من مراتب الفعل وهو السحاب المزجي والثاني

افراد الفعل في فعل الشيء وذلك لان فعل الله سبحانه

بجميع الاشيا فعل واحد يجمعها على كثرتها في وحدته قال تعالى

وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وما خلقكم ولا بعثكم الا

كنفس واحدة وله باعتبار تعلقه بكل فرد من افراد

الموجودات من ذات او صفة رأس يختص به هو

مشية الله الخاصة به فهذه الرؤس حروف باضافة

كل رأس الى فرد من افراد الخلق اذا نسبت الفعل

المطلق والخلق من جهة الافراد حروف بالنسبة الى

المجموع وكل فرد منها باعتبار اسبابه وشروطه

ومقوماته المذكورة من الوجود والماهية والمشية المذكورة

والوضع والاجل والكتاب والاذن وغير ذلك

ونهايات تلك الأشياء المذكورة واعراضها واشتهاتها
الى انقطاع وجوداته كل واحدٍ متعلق بوجهٍ مختص به من ذلك
الرأس المختص بذلك الفرد من الفعل الكلي نسبة كل وجهٍ
الى ذلك الرأس كنسبة ذلك الرأس الى الفعل
الكلي فهذه حروف لهذه الكلمة والكلمات الجزئية
حروف للكلمة الكلية فهذا الحكم جارٍ لكل مرتبة من مراتب
الفعل في كل مفعولٍ متبوعٍ او تابعٍ او مساوقٍ او مساوٍ
فالفعل بالنسبة الى من دونه ذوات واحدة استفادت
الذوات من ذواتها تذوتاتها والصفات من هياتها
تذوتاتها ومن صفاتها توصيفاتها ورؤس تلك الذوات
الشريفة المقدسة كثيرة وكل رأس فله وجوه كثيرة
ثم اعلم ان الجعل قد يستعمل في المراتب الاربعة
فيطلق على كل مرتبة استعمل فيها لغةً ويجري حكمه
في كل مرتبةٍ بما لها وكثيراً ما يستعمل في ايجاد اللوازم
للزوماتها قال الله تعالى الحمد لله الذي خلق السموات

وجعل الظلمات والنور لايجاده النور من المنير والظلمة
من نفس النور من حيث هو ويتميز عن تلك المراتب اذا
استعمل مع احدهما كما فى الآية الشريفة ويستعمل للتصيير
والقلب لشئ الى شئ آخر وحكمه فى الاستعمالات الثلثة
حكم ما تقدم من الافعال فى الاستعمالات الثلثة فى مراتبها
حرفا بحرف فقولهم الجعل البسيط والمركب ليس بتام
لان التركيب انما يتحقق فى شئ ضم اليه مساويه او مخالف
او مباين ويكون ذلك المركب شيئا واحدا اى يصدر عنه
فعل واحد فى موضع واحد وليس ثم مماثل غير ذاته
وصفته والشئ لا يتركب من ذاته وصفته فى شئ واحد
وتمثيلهم بقولهم جعلت الطين خزفا فان اريد تغيير الطين
وتصيير المتغير خزفا فهو جعلان كل واحد فى مادة وهما انسان
من الجعل الكلى وان اريد قلب الطين خزفا من غير اعتبار
تغيره وانما هو حركة واحدة فى جهة واحدة فهو جعل
واحد وان اريد به ما يستعمل فى تكوين المتبوع وتكون

التابع به بجعل الوجود وانجعال الهيئة بجعل الوجود فهذا
في الظاهر جعل واحد بشيئين مختلفين لكن ما انجعلت به الهيئة
ليس بجعل كجعل الوجود ولا مخالف له ولا معاند له وان كان
في جهتين فلا يكون الجعل منهما مركبا لان ما جعلت به الهيئة صفة
لما جعل به الوجود واثر له ولا يكون الشيئ مركبا من ذاته وذاته
فان ما جعل به الوجود كالشمس للنور وما جعل به الهيئة كنفس النور
للظل فان جعل الشمس للنور جعل وحده وجعل نفس النور
من حيث نفسه للظل جعل وحده مغاير للجعل الاول وكونه
مترتبا عليه ومتقوما به لا يلزم منه التركيب لان الشمس تجعل
نفسها الظل وقوله تعالى ثم جعلنا الشمس عليه دليلا لا يدل
على انها جاعلة له اذ لو جعلته بجعل النور لكان نورا اذ ليس
فيها ظل وان جعلته بجعل نفس النور التي هي اصل الظل
واقعا دل على انها حافظة للنور الجاعل للظل لا جاعلة له فلا
يحصل التركيب حقيقة واليه الاشارة بقوله تعالى وما
امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وان اريد ان الجعل الذي

یحدث عنہ شیان فصاعدا فھو مرکب سوا رکانا فی ماتین
ام فی قابلین کجعل الطین خزفا ام فی الملزوم واللازم کالوجود
والمھیۃ قلنا اذا اصطلحتم علی ذلک فلا بأس ولکن لا تجدون
الجعل البسیط قط لأن اللہ سبحانہ لم یخلق شیئا فردا
قائما بذاتہ للذی اراد من الدلالۃ علیہ قال تعالی ومن
کل شیء خلقنا زوجین و بالجملۃ لا فرق فی ھذہ المسئلۃ
بین الجعل وغیرہ من مراتب الفعل و علی کل حال
فالجعل واحد لا تعدد فیہ لذاتہ قال اللہ تعالی جعل
لکم من انفسکم ازواجا ومن الأنعام ازواجا یذرؤکم فیہ
ای فی الجعل فافرده وجمع المجعولات فافھم
نعم لہ رؤس بعدد المجعولات ولکل رأس
وجوہ بعدد احوالہ کما تقدم فی الفعل فراجع

الفائدۃ الخامسۃ

فی تتمۃ الملحقات اعلم انہ قد ورد فی الأحادیث
تعدد العوالم والآدمیین واکثر ما ذکر انہا الف الف عالم

والف الف آدم انت فی آخر تلک العوالم واولئک
الآدمیین ومراتب العوالم انما اختلفت فی الروایات
لاختلاف المقامات کعالم الغیب والشهادة والعوالم الثلثة
عالم الوجوب وهو الازلی وعالم الرجحان وهو عالم المشیة
والارادة والابداع وعالم الجواز وهو الوجود المقید المعبر عنه
بانه وجود بشرط لا وبشرط شئ اوله الذرة وآخره الذرة
وارابعة عوالم وهی عالم الخلق وعالم الرزق وعالم
الموت وعالم الحیوة وخمسة عوالم عالم الازل تعالی
وعالم السرمد وهو عالم الرجحان وعالم الجبروت وهو
عالم المعانی المجردة عن المادة والصورة والمدة وعالم الملکوت
وهو عالم الصور المجردة عن المادة والمدة وعالم الملک
اوله مخدر الجهات وآخره الارض وستة عوالم
عالم العقول وعالم النفوس وعالم الطبایع وعالم الهبا
وعالم المثال وعالم الاجسام وسبعة عوالم عالم النار
وعالم الهواء وعالم الماء وعالم التراب وعالم الجسم

وعلی خصوص هذا العدد
وتفرعت الارکان
تربیع الهیکل الانسانی
بنی علیها الاسلام
وتربیع ارکان
العرش وتربیع
الطبایع والعناصر
وتضعیف الاسبار
التسعة فی الوجود
علی وزان التربیع
شرح
المراد بالبخار
عالم الذر
شرح

وعالم النفس وعالم الروح وهذا معنى قولهم كل شئ من الحوادث
مثلث الكيان مربع الكيفية وثمانية عوالم اذا طلقت
يراد بها احد وجوه كثيرة نذكر منها واحدا على سبيل التمثيل
عالم الخلق في الدنيا وعالم الخلق في الآخرة وعالم الرزق
في الدنيا وعالم الرزق في الآخرة وعالم الموت في الدنيا
وعالم الموت في الآخرة وهو الهلاك الأكبر نعوذ بالله من سخط
الله وعالم الحيوة في الدنيا وعالم الحيوة في الآخرة واليه
الاشارة بقوله تعالى في التأويل ويحمل عرش ربك
فوقهم يومئذ ثمانية وتسعة عوالم وهي عالم محدد
الجهات وعالم فلك الثوابت وعالم الافلاك السبعة
وهي عالم القلوب وعالم النفوس وعالم العقول وعالم
العلوم وعالم الأوهام وعالم الوجودات الثانية
وعالم الخيالات وعالم الأفكار وعالم الحيوة وعشرة
عوالم وهي هذه التسعة وعالم الأجساد واحد عشر
عالما وهي ميادين التوحيد ستة منها كثيرة الحيات

والعقارب مظلمة ذات احوال منكرة هلك فيها خلق كثير
واليه الاشارة بتاويل قوله تعالى ولقد ذرانا لجهنم
كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم
اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها
اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون
فاد نى مراتب الستة واخسها الاجسام فمن الناس من
يعبد جسما والثانى المثال ومنهم من يعبد شبحا ومنهم
من يعتقد انه مادة ومنهم من يعتقد ان معبوده طبيعة
ومنهم من يعتقد انه نقش وصورة وهذه الخمسة دركات
الهالكين اما السادس وهو من يعتقد ان معبوده
معنى كما هو معتقد كثير من اهل العقول فان عنى ما يشير
اليه عقله فقد ابطل لان الاشارة العقلية لا تقع
الا على محصور ذهنى وذلك حادث وان اعتقده
بدون تخصيص اشارة عقلية فذلك موحد الا ان توحيده
اسفل مراتب التوحيد والخمسة الاخر هى مراتب

الفصل الأربع الأول والدواة الأولى خامسة التي هي معرفة
النفس التي هي معرفة الرب فاعلاها في التوحيد ان
يظهر لعبده في الرحمة ثم في الرياح ثم في السحاب
المزجي ثم في السحاب المتراكم ثم في المداد الأول المسمى
بالدواة الأولى فالأولى معرفة الباطن بالنقطة والثانية
معرفة الباطن من حيث هو باطن بالنفس الرحماني والثالثة
معرفة الظاهر بالسحاب المزجي والرابعة معرفة الظاهر
من حيث هو ظاهر بالسحاب المتراكم والخامسة معرفة الظهور
بالمداد وهي المقامات المشار اليها سابقا فهذه احد عشر
عالما خمسة نور ونجات وخمسة ظلمة وهلاك ووحدة
فيه ظلمات رعد وبرق يكاد يخطف ابصارهم كلما اضاء
لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا يا نور النور اهدنا
من عندك وافض علينا من فضلك وانشر علينا
من رحمتك وانزل علينا من بركاتك واثنى عشر
عالما من نار وتراب وهواء وماء في الجبروت وملك

وتراب ونار وهواء فی الملکوت ونار وهواء ومارورتراب
فی الملک وهکذا کل عبارة فی الروایات وکلام
العلماء من ذکر العوالم فتصرف الی اعتبار ثم اعلم ان آدم
ابو العالم فی کل عالم الی الف الف عالم واول عالم وجد
هو المشیة وهو آدم الاکبر وفلک الولایة المطلقة والحقیقة
المحمدیة ومقام اوادنی وعالم فاجبت ان اعرف وکل
ادم فهو لم یخلق من اب وام الا الاب والام المعنویین
اللذین ذاته ترکبت منهما علی نحو ما سبق وهما الوجود والماهیة
ای المادة والصورة فالاب هی المادة والام هی الصورة
وهذا هو المستفاد من کلام الاولیاء الاطهار واما ما اصطلح
علیه المتقدمون والحکماء من ان الاب هو الصورة والام
هی المادة وان الصورة اذا نکحت المادة تولدت عنها الشیء
توهم منهم ان النشو والتخلق فی بطن المادة فهی الام فبعید
من جهة المناسبة واما من جهة مجرد الاصطلاح التسمیة
مع قطع النظر عن المناسبة فلا محذور ولکنه لا ینفتح به کل باب

الا اذا اريد به هذا الاصطلاح الصواب بل ربما يقال
ان ذلك ليس باصطلاح وانما الواضع للغة العربية
وهو الله سبحانه وتعالى وضع ذلك كذلك فاذا ظهر
لك ما قررنا سابقا وتقرر لاحقا ظهر الحال من غير
حاجة الى الاستدلال ولو سلمنا ان ذلك ليس من
اصل وضع اللغة قلنا ان الاصطلاح المناسب للامر
الواقع اولى بالمصير اليه وبيان الاشارة الى المناسبة
ان الاصل في المولود هو الاب والتخلق والتقدير
ظاهرا او باطنا انما هو في بطن الام وان كان المولود
مركبا منهما كما روى عن مولانا الحسن بن علي ابي طالب
ما معناه ان الانسان خلق من اربعة عشر شيئا اربعة
من ابيه واربعة من امه وستة من الله فالتي من الاب
العظم والمخ والعصب والعروق والتي من الام الدم
واللحم والجلد والشعر والتي من الله الحواس الخمس
والنفس فاذا نظرت الى ما من الاب رايته هو اصل

الانسان لانه هو القسم الاقوى ولهذا كان جانب الاب
اقوى وادخل فى الميراث وفى الولاية وغير ذلك
كالمادة لانها هى الجانب الاقوى فى الشئ والصورة
هى الجانب الاضعف فى الشئ كالام فان منها ظاهر
المولود وقشره كاللحم والدم والجلد والشعر يتعلق بما
من الاب كالصورة تتعلق بما من المادة بحلولها فيها لكن
لما كان التخلق الذى هو التصوير انما يكون فى بطن الام
والاحكام لا تعلق لها بنفس المادة والا لتساوت
جميع اشخاص النوع فى الاحكام وانما تتعلق بالصور لتخصص
كل صورة بما يناسب لها من الحكم كانت الاحكام منوطة
بالصور كما ان حكم المولود منوط بصورته ولا تكون الا فى بطن
امه ومن هنا قال عليه السلام السعيد من سعد فى بطن امه
والشقى من شقى فى بطن امه لان بطن الام هو محل التخلق
والتصور وذلك هو مناط الاحكام فاذا ثبت ان الصورة
مناط الاحكام ثبت انها هى الام لا المادة والا لتساوت

افراد النوع فی الحکم لتساویها فی المادة کما مرّ ونظیر ذلک
الخشب فانه مادة السریر والصنم فان عمل صنماً کان فعله
حراماً ویجب کسره وان عمل سریراً کان جایزاً والحکم علیه
بالحرمة والجواز انّما هو فی الصورة فصارت السعادة مثلاً
کالسریر والشقاوة کالصنم انّما هو فی بطن الصورة لا فی
بطن المادّة وذکر الأصحاب فی الکلب اذا نزا علی شاة
فاتت بولد فان کان کلباً فهو حرام ونجس العین وان کان
شاةً کان حلالاً وطاهر العین والمادّة واحدة وانّما
الحلّ والحرمة فی بطن الصورة وهی الأمّ وهذا ظاهر
لمن کان له قلبٌ او القی السمع وهو شهید لأن النور
هو المادّة والمراد به الوجود لقول مولینا جعفر بن محمّد
الصادق علیه آلاف التحیّة والثنا فی تفسیر قوله علیه السلام
اتقوا فراسة المؤمن فانّه ینظر بنور الله قال یعنی بنوره
الذی خلق منه والرحمة هی الصورة لأن الصورة
صبغ للمادة فالرحمة صبغ الوجود وهی الماهیّة الثانیة

لأن الماهيّة الأولى شرط لتحقّق الوجود في الخلق الأول
قبل التكليف وأمّا في الخلق الثاني حين قال الست بربكم
فمن اجاب بلسانه وقلبه خلقه من صورة الاجابة وهي الصورة
الأنسانيّة حقيقة وهي الصبغ في الرحمة فافهم ومن
عصى بقلبه خلقه من الصورة الشيطانيّة وهي الصبغ في الغضب
فالسعيد من سعد في صبغ الرحمة قال عليه السلام وهي الأم
والشقي من شقي في صبغ الغضب ونظيره من المعروف
عند الناس في الأنسان انه حيوان ناطق فالحيوان مادّة
تصلح للأنسان والكلب والصورة فهي الناطقيّة فالنطق
هو الصورة وهي التي يتميز بها الأنسان من الكلب
فهي الأم التي يشقى في بطنها الشقي ويسعد في بطنها السعيد
ثم اعلم ان الحصّة التي في الأنسان من الحيوان التي
هي المادّة والحصّة التي في الكلب من الحيوان التي هي مادته
تجمعها حقيقة واحدة في الظاهر بلحاظ ان الحيوان
هو المتحرك بالارادة المعروفة عند العوام وعليه

جرت اصطلاحات العلماء فی اکثر کتبهم ومحاوراتهم

وَاَمّا فی الحقیقة فهل هما کذلک وانما اختلفا باضافة الصورة من جهة قابلیة کل منهما واستعدادهما ام لا بل کل حصة من حقیقة لأن مراتب الوجود متفاوتة ولا یحصر تفاوتها فی مراتب المشکک بالقوة والضعف لیقال ان ما اختلف من المشکک تجمعه حقیقة واحدة بل منه المشکک ومنه الأعراض کالأضواء والأنوار والصفات والأفعال والنسب وذلک لاتجمعه مع معروضه حقیقة واحدة وان قلنا ان کل اثر شابه صفة مؤثره لأن جهة المشابهة هی الهیئة فی الصفة والأثر هما من شیئ واحد وتفاوتت الحصص بما تکتسب من الصور لا بقابلیتها واستعدادها والحق فی المسئلة ان کلما کان من شیئ واحد منها کالحصص المتخذة من الذات الواحدة او من العرض فهی فی الحقیقة واحدة واختلاف الحصص اذا کانت من شئ واحد انما هو باختلاف اکتسابها من الصور من الأعمال الظاهرة

والباطنة الناشئة عن اختلاف مراتب الاجابة في
عالم الذر واختلاف الصور في القابلية والاستعداد
بسبب اختلاف انفعالها من الحصص بسبب تفاوت
مراتبها وشخصاتها فتتفاضل اذا اجتمعت في الدرجات
لكنها لا تتجاوز الحقيقة الجامعة تلك الحصص فما كان
من شيئين مع ما كان من شيئ واحد اجتمعا في الرتبة الجامعة
كالانسان والفرس يجتمعان في الحصة الحيوانية الفلكية
الحساسة ويتفارقان فيما فوقها فالانسان فيه من الحيوانية
حصتان ذاتية وعرضية وفي الفرس حصة واحدة
ذاتية لها وهي عرضية للانسان والحصة الذاتية
للانسان هي حصة من الناطقة القدسية فالحيوانية
الفلكية الحساسة لا تقبل الصورة الانسانية وتقبل
صور جميع الحيوانات ويلزم حكم الصورة تلك الحصة
سوار قوت تحكمي في سايرالحيوانات الا نادرا ام تغيرت
كما في الانسان فانها اذا لم تحن نفسه مطمئنة تكون

تلك الحصة الحيوانية الفلكية الحساسة ابدا تلبس صور
الحيوانات فتلبس فى الغضب صورة سبع وفى الشهوة
صورة خنزير وفى النهمة صورة عقرب وهكذا والحصة
الناطقة القدسية لا تقبل شيئا من صور الحيوانات
وانما تقبل صورة الانسانية فقط ولا تقبل صورة
الجامعة الكلية وللاولياء فيهم ثلث حصص عرضيتان
وهما ما فى الانسان ولكنهما فيه قرنا واطمئنا فلا يخرجان
عن حكم الثالثة ابدا والحصة الملكوتية الالهية تقبل
صورة التوحيد وهى العصمة ومرتبة القطبية للوجود
والصورة الجامعة الكلية فالحصة الحيوانية الفلكية
مركب للناطقة القدسية واثر لها خلقت من فاضلها
والناطقة القدسية اثر للملكوتية الالهية خلقت من
فاضلها فلا تجمع هذه الثلث حقيقة واحدة نعم اذا
نظرنا بنظر آخر بان الكل من مراتب الوجود وانه
حيوة وشعور وانما يختلف بحسب مظاهره جاز على هذا

اطلاق الاتحاد فی الجملة الا انک اذا عرفت ما ذکرنا لک
من اختلاف الحقایق فهم لک الشعاير

الفائدة السادسة

فی الاشارة الی القسم الثالث وهو الوجود المقید اوله
الذرة وآخره الذرة وکیفیته بدئه وهی انه قد اخذ
الله تعالی بفعله باسمه القابض من رطوبة هواء الجواز
اربعة اجزاء قد صعدت من ارض الامکان ارض الجزر
ومن هباء ارض الجواز جزءاً فقدرهما فی تعفین ماضمة اسم
البدیع فانحلت الیبوسة فی الرطوبة وانعقدت الرطوبة
بالیبوسة فاتحدا وذلک لما بینهما من المشاکلة فارتفع
من ذلک البحر سحاباً مزجی فترا کم تحت المشیة فانحل
من ذلک السحاب المتراکم بحرارة الارادة مار فدفعه
باسمه الباعث فوقع علی البلد المیت والارض الجزر وهی
الجواز والعمق الاکبر فانحل منه جزءان بمایشاکله
من ارض ذلک العمق الاکبر بجزء فاخرج منهما

تلك الزروع والثمرات وما فضل من رطوبته بعد تقديره
وبقيه في ظلمات ثلث يأخذه بالاسم القابض مع قدر
ربعه من لطيف هباء ارض الامكان ويعمل فيه كما مر ذلك
تقدير العزيز العليم وهو قوله تعالى والارض مددناها
والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل شئ موزون
وهذا الماء النازل من السحاب المتراكم هو الذي ذكره الله
عز وجل في قوله تعالى وجعلنا من الماء كل شئ حي وهو
الوجود المقيد وهو من بعد المشية الى ما لا نهاية له من المشية
وهذا الوجود المسمى بالماء على هذا النحو المذكور يكون في كل شئ
بحسبه ومثاله اذا اردت ان تخبر من تخاطبه بقيام زيد
اخذت من الهواء الذي هو امكان اللفظ هواء وهو يشتمل
على اربعة اجزاء من الرطوبة الهوائية وعلى حر من اليبوسة
الهبائية بالقوة القابضة الى جوفك الذي هو نقطة قلبك
اي وجهه في الهواء فتوقف منها بعد التقدير بالضغط والقلع
والقرع حروفا مشتملة على الاجزاء الخمسة متصفة

بصفات مادة مقصودك فتؤلف منها لفظا هيئة كيفية
مقصودك فتدفعه الى الهواء الذى هو مكان امكانه
فيقع جزء ان من رطوبة لفظك وهى مادته المناسبة
لمادة مقصودك وجزء يبوسته وهى هيئته المناسبة
لهيئة مقصودك على ما يشاكله من ارض هذا العمق
والجرز وهو الهواء لانه يحفظ لفظك ويوصله الى اذن مخاطبك
ليرتسم فى الحس المشترك منه صورة مادة لفظك وصورة
هيئته فانه للفظك كالام للجنين وكالارض للماء الذى
ينزل من السحاب فينبت منه النبات فوقع من لفظك ماء
على ارض ذلك المعنى وهذا الماء هو الوجود لذلك المعنى
وهو دلالة لفظك بمادته وهيئته الواقعة فى الحس المشترك
الذى هو الام فينبت المعنى فى بطن تلك الام وهو الخيال
بذلك الماء الذى هو الدلالة ويحيى بها ولم يكن ذلك المعنى
قبل تلك الدلالة شيئا لان الشيئ انما سمى شيئا
انه مشاء والمشية هى اصل الارادة فافهم

الفائدة السابعة

اعلم انه لما نزل الماء الأول المسمّى بالوجود المقيّد على الأرض الجرز تكوّن منه الشيء في ستة أيام الكمّ والكيف والوقت والمكان والجهة والرتبة ليس شيء منها في الظهور قبل الآخر وانما هذه مع المادة التي هي حصة الوجود ومع الصورة التي هي حصة الماهية هي الشيء ظهر الجميع دفعةً لأن كلّ واحد من هذه الثمانية شرط لكلّها في الظهور والشيء الموجود مركّب من الوجود والماهية والستة قيود مقوّمات لها وانما ذكرنا الستة خاصة لأن غيرها كالأوضاع والأذن لها في الظهور واجل الفناء والكتب الحافظة لهذه المذكورات من حيث هي حافظة ومن حيث هي محفوظة وكالأمضاء الذي هو شرح العلل والأسباب وغير ذلك كلها راجعة الى الستة فلذا اقتصرنا على ذكرها في ذكر البدء لأن الاوضاع لازمة للمكان والجهة والرتبة والاذن والأجل لازمان للوقت والكتب لازمة للستة والأمضاء لازمة لما سبق ومتفرع

علیه لان حصول هذه الستة للمهیة والوجود ولوازمها الشارکة
ایها یلزم منه الامضاء فی الحکمة ویتفرع علیها والباقی
تذکره ان شاء الله تعالی فیما بعد ثم اعلم انه قد اختلفت
الآراء فی الشیئ اختلافا کثیرا ویرجع ذلک الی اربعة اقوال
والاعبرة بذکر غیرها الاول ان الشیئ هو الوجود والمهیة
الثالث ان الشیئ هو الوجود والماهیة انما هی جهة الوجود
الرابع ان الشیئ هو الوجود والمهیة فهو مرکب منهما
لان الوجود شرط کونه صدورا او استمرارا الماهیة والمهیة
شرط تکونها انصدارا او استمرارا الوجود فاذا اما موجودین
منضمین فالشیئ موجود ولا شیئیة للشیئ مع فقد احدهما
والاول الآخر والوجود مادته نفسه وصورته لنفسه ارتباط المهیة
والماهیة مادتها نفسها وصورتها ربط الوجود بها قال الله تعالی
هن لباس لکم وانتم لباس لهن فهما الشیئ فهو مرکب منهما ابدا
فالوجود جهة فقره الی الله وهو جهة استغنائه وهی
جهة فقره وافتقاره استغناء ووجود واستغناء فقر

عرض عال الوجود
الثانی ان الشیئ
هو المهیة والوجود
عارض علی المهیة
صح

وعدم فطنه بالفؤاد حق وبالقلب حقيقة ونظره بالتراب
باطل وبالنفس سراب وذلك لأن الوجود متقوم بالوجود
المتقوم بالحق والهيئة متقومة بالوجود نفسه من دون الوجود
المتقوم بالحق وجدتها وقومها يسجدون الشمس من دون الله
وهذا هو الهيولى للانسان وهو بمنزلة المداد المركب
من صمغ وسواد وزاج وعفص وملح وصبر ونبات وآس
فكما ان المداد من حيث هو صالح للاسم الشريف والاسم
الوضيع وانما تميز بينهما الصورة الثانية اى الكتابة
بهيئتها وهى الهيئة الثانية كذلك هذه الهيولى
المركبة من الوجود والهيئة صالحة للمؤمن والكافر ولا
يتميز الا بالصورة الثانية التى هى الخلق الثانى وهى الهيئة
الثانية فسئلهم لعلمه بهم حين سئلوه ان يسئلهم فقال
الست بربكم ومحمد نبيكم وآله وخلفائه اوليائكم فقالوا
باجمعهم بلى منهم من قالها مصدقا بلسانه وقلبه عن علم
كما قال تعالى الا من شهد بالحق وهم يعلمون فخلقهم

من صورة التصديق والمعرفة وهي الصورة الانسانية
وهي هيكل التوحيد وهي من فلك البروج وهم المرسلون
والأنبياء والصديقون والشهداء والصالحون ومنهم
من قالها بلسانه وقلبه منكر مكذب غير قائل فخلقهم من صورة التكذيب
والانكار والجحود وهي الصورة الحيوانية الشيطانية وهم
الكافرون والمنافقون واتباعهم ممن تبين لهم الهدى
فاعرضوا عنه وهي من طينة خبال وهي بحتين وانما كانت
في الدنيا صورهم صورة الانسان لأجابتهم باللسان
الذي هو ادنى وفي الآخرة تسلب منهم وتظهر صورهم
الحقيقية التابعة للقلب ومنهم من قالها بلسانه وقلبه واقف
لم يقر ولم يجحد وهؤلاء خلقهم الله تعالى من الصورة الانسانية
ظاهرا لاقرار لسنتهم ولم يخلق بواطنهم حتى يقروا او يجحدوا
فخلقهم من حالهم ومختلفون منهم في الدنيا ومنهم في البرزخ
ومنهم في الآخرة فمن خلق باطنه انسانا دخل الجنة ومن
خلق غير ذلك دخل في النار فهذه الصورة التي خلقت

من الاجابة او الانكار هي الطينة وهي الام التي يسعد في بطنها
من سعد ويشقى في بطنها من شقي وذلك بعد ان اعلمهم
بالطينة الطيبة التي هي الاجابة والطينة الخبيثة التي هي
الانكار وانه سبحانه لا يخلقهم الا على ما هم عليه ولو خلقهم
على غير ما هم عليه لم يكونوا اياهم بل كانوا غيرهم
ولو لم يتبلوا وخلقهم من الانكار وجعل لهم ما جعل للمقرين لوقع
التنافي في خلقهم وخلقه اياهم لان خلقهم كما هم مناف
لجعلهم كالمطيعين وجعلهم كالمطيعين مناف لخلقه كما هم وخلقه
كما هم مناف لخلقه لهم ليس كما هم ولو اتبع الحق اهواءهم
لفسدت السموات والارض ومن فيهن بل اتيناهم بذكرهم
فهم عن ذكرهم معرضون فهذا هو الخلق الثاني في تحت النور
الاخضر في عالم الاظلة في ورق الآس فكانوا في الذر
كما قال سبحانه للجنة ولا ابالي وللنار ولا ابالي ثم كررهم
في النور الاحمر وهو معنى قوله عليه السلام
ثم رجعهم الى الطين اي الى طين الطبيعة

الفائدة الثامنة

كل شئ لا يجاوز وقته لأنه لم يوجد الا فيه ولا ذكر له قبل ذلك وكل ذي وقت فوقته مساوق لمكانه وكونه لأن الوقت والمكان والكون متساوقة اذ كل واحد شرط للآخر وكذا باقي المعينات والمشخصات فيلزمها التضايف كالمشية والسرمد وكل الامكان وكالعقل الأول وكل الممكن وكالجسم والزمان والمكان ومراتب المشية كالمراتب والسرمد والامكان يكون كل واحد منهما في كل مرتبة من الاربع بنسبتها فلرتبة السرمد والامكان رتبة الذات من الشجرة وللألف بها رتبة الأصل من الشجرة وللسحاب المزجي اي الحروف بها رتبة الفرع من الشجرة وللسحاب المتراكم اي الكلمة بها رتبة الكل من الشجرة فنسبة السرمد والامكان الى المشية كنسبة الزمان والمكان الى محدب محدد الجهات يعني نهاية المساوقة بلا حواية غير المساوقة اذ المساوقة هي التحاوي لا مطلق الحوايه

وللعقل الاول فى الدوارة الاربعة بالدهر والممكن بالمشية
بالسرمد والامكان وما لهما من المساوقة والتحاوى وللجسم
فى ادوارة الاربعة بالزمان والامكان ما ذكرنا سابقا
حرفا بحرف وكذا فى المساوقة اى التحاوى يعنى ان الجسم
حاو للزمان والمكان لا يخرج منهما عنه شئ والزمان حاو
للجسم والزمان لا يخرج منهما عنه شئ وذلك كما اشرنا
اليه فى المشية وفى العقل حرفا بحرف اما الماء الاول
الذى به حيوة العقل وما بعده فوجهه فى السرمد والامكان
وهو فى الدهر والممكن واما النفوس فانها من وسط
الدهر والممكن وهو الاظلة بينها وبين العقل النور الاصفر
وهو البرزخ بينهما وهو الارواح وهو من الطرف الاعلا
وآخره النور الاحمر وجوهر الهباء فالكسر فى النور الاحمر
والامتزاج فى جوهر الهبآء والعقد فى المثال والمثال
بين الزمان والدهر فوجهه فى الدهر واسفله فى الزمان
اى بالعرض لتبعية الجسم فله الجهتان الذاتية والعرضية

وبهما تحققت برزخيته ثم اعلم ان كل شئ من ذى
روح وغيره قد بدء من فعل الله تعالى على الاستدارة
ويعود الى الله كذلك ويقبل من الله كذلك وسرعة تدويره
وبطئه على حسب كونه ووقته وهى تنقلات تعد وقت
ولا يسرع لذاته ازيد من نسبة كونه ووقته فاذا حصل له
شئ اسرع به فليس قاسرا لذاته من حيث هى فلا يحدث
لها تغيير وانما يعين لذاته بما يمكن لها اذ ما يمكن للشئ
على قسمين قسم يمكن لذاته بذاته وقسم يمكن لها بخارج عنها
وهو المعين ولو حصل بالخارج عكس مقتضى ذاته فهو معين ايضا
لا قاسر ما دام لمقتضاها فعل والا فهو قاسر وحينئذ
لا يكون الشئ ذلك الشئ بل هو غيره وهذا يسمى قاسرا
باعتبار قلب الذات الموجودة والا ففى الحقيقة ان الشئ
لا ينقلب الى ما لا يمكن فى ذاته فى جميع الوجود بل ليس ذلك
شيئا فلا تتعلق به قدرة لان القدرة لا تتعلق الا بالشئ
والشئ الممكن له خمسة مقامات الاول فى الامكان ولا يكون

ابدًا وهو فی المشیّة ممکن الکون والثانی فی الامکان ویکون
وفی المشیّة یمکن ان لایکون والثالث انّه کان ولا
یزال ابدًا وهو فی المشیّة یمکن محوه فیما بعد واثباته ومحوه وهکذا
والرّابع انّه کان وسوف یعدم ای یرجع الی ما قبل کونه
وفی المشیّة یمکن ان لایعدم وان یعدم ویعاد وهکذا
والخامس انّه قد کان کونه ولایکون عینه وکانت
عینه ولا یکون قدره وکان قدره ولایکون قضاءه
ویکون قضائه ویسرا مضائه وظهر امضائه ویعدم من
ما کان الی غیر ذلک وکلّ ذلک وما اشبهه ممایمکن فی
ذاته واما مالایمکن فی ذاته بان یکون مستحیلًا ای لاشیئ
بکلّ اعتبار او یکون واجبا لذاته ای هو الشیئ لاسواه
فیستحیل علیه فرض الامکان فلایمکن فرض واحد منهما ولا
تصوّره لانّ التصور والفرض من الامکان بل لایفرض ولا
یتصوّر الّا ما هو موجود فی الامکان قبل ذلک وسیاتی
بیان ذلک ففی الحقیقة لایتحقّق القاصر الا بقلب الشیئ

الی غیرہ ما یقتضیہ من ذاتہ او صفتہ وھو مما یمکن لہ فھو
مطاوع فلا قلب فلا امتناع فی الامکان فلا قسر ولا امکان
فی الواجب ولا فی المستحیل فالشیئ الذی ھو الشیئ لا سواہ
لا امکان فیہ ولا رجحان ولا منع النقیض بل ھو وجوب
بحت واستحیل الذی ھو لا شیئ بکل اعتبار ای سواء
اعتبرت شیئیۃ خارجیۃ ام واقعیۃ ام ذھنیۃ ام امکانیۃ
ام وھمیۃ ام غیر ذلک مما یعتبر معتبر لا امکان فیہ
فلا یعتبر بحال

الفائدۃ التاسعۃ

کل شیئ لا یدرک ما وراء بدیہۃ لان الادراک ان کان
بالفواد فھو اعلا مراتب الذات واول جزئیاتھا واعلاھما
واشرفھما ولیس لہ وراء ذلک ذکر فی حال فلا یجد نفسہ
ھناک ولا یجدہ غیرہ اذ الاول وجدانہ ذلک الادراک
وان کان بالعقل والنفس والحس المشترک وبالحواس
الظاھرۃ ففی بجمیع ادراکاتھا ومدرکاتھا دون ذلک فلا

یدرک الشیئ ماوراء کونه فاذا تصور شیئا بغیر الفواد ادرک
ماورائه ای ان ماورائه شیئ یدرکه فاذا ادرک ذلک
الا علی ادرک ورائه شیئا وهکذا لایقف علی حد لایجد
ورائه شیئا وهذه حروف نفسه ومراتبها وتلک الحروف
والمراتب لاتتناهی نفسه ای لاتقف علی حدٍ لاتتوهم
ان لاقبل له فهی لاتفقد نفسها فی تلک المراتب فاذا نظرت
ذاتها بذاتها ای نظرت بفواد ها انقطع وجودها وتناهی
کونها اذ ذاک لانها نظرت من مثل سم الابره فاستدارت
علی نفسها قال الشاعر قد طاشت النقطة فی الدایرة
ولم تزل فی ذاتها حایره وقال علیه السلام من عرف
نفسه فقد عرف ربه وقال للکمیل محو الموهوم وصحو المعلوم
وکلما وصل العبد الی مقام ظهر له الجبار فیه حصل له المحو
والصحو فهناک عرف ربه لانه عرف نفسه بالمحو والصحو فاذا
استقام فیه کما قال سبحانه ان الذین قالوا ربنا الله
ثم استقاموا حتی ظهر له الاثر ظهر له الجبار فی مقام اعلا من الاول

وعجز البیت
محجبة الا ورای غیبها
شمسها جار حضاته
ست علی الاسماء حتی تقه
وضمت الدنیا مع الاخرة

فيعرف فيه ربه بحكم المحو والصحو بطورا علا وتبين له ان المقام الاول
مقام خلق قد تعرف له فيه به ثم تعرف له فى الاعلى قال عليه السلام
تدلج بين يدى المدلج فاذا عرف ربه فى الاعلا بظهوره له
فيه به ونظر الى الاسفل الذى ظهر له انه مقام خلق وجد الله
عنده فوفيه حسابه والله سريع الحساب وهكذا ابدا يسير
بلا نهاية قال تعالى فى الحديث القدسى حديث الاسرار
كلما رفعت لهم علما وضعت لهم حلما وليس لمجتبى غاية ولا نهاية
وهذه المشار اليها هى المقامات التى لا تعطيل لها فى كل مكان قال
عليه السلام فى الاشارة الى ذلك فى دعاء رجب ومقاماتك
فى دعاء رجب وبمقاماتك التى لا تعطيل لها فى كل مكان
يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك
وخلقك فتقها ورتقها بيدك بدؤها منك وعودها اليك
الخ وقال مولينا جعفر بن محمد الصادق روحى له الفدا
لنا مع الله حالات نحن فيها هو وهو نحن وهو هو ونحن نحن
وهذا طريق الى الله سبحانه لا نهاية له ولا غاية ثم اعلم

المقامات التى تسلكها
مقامات الهى تسلكها
فى عباده وعباده فى
مقامات الهى تسلكها
على حسب تجلياته وسيره
وتلك المقامات
اسماء الفاعل عز وجل
لان المقام يسير وتقوم
بذاته فعل الفاعل وصفته
وانه حقيقته وصورته
ومجموعها اسم الفاعل
وادراك الاثر بفعله مثال
فالعالم بالنسبة الى زيد
فانه مركب من حركة
احداث القيام
ونفس

ان كل مقام ظهر الله فيه لعبده فهو مظهره وصفته وهي حروف
ذات العبد لا حقيقة له غير ذلك لانه سبحانه ظهر لك بك وبك
احتجب عنك فلا سبيل لك الى معرفته الا بما تعرف لك به ولم
يتعرف لك الا فبك وبك قال علي روحي له الفداء لا يحيط
به الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها واليها حاكمها ثم
اعلم ان المتجلى نقطة يدور عليها التجلي فهو كرة مجوفة تفعل المتجلى
وفي الانجيل ايها الانسان اعرف نفسك تعرف ربك ظاهرك
للفناء وباطنك انا فلجميع الخلق استدارة على فعل الله واحدة
كرية فكل الخلق كرة واحدة مجوفة تدور على نقطة هي فعله تعالى
واصول الخلق كرات مجوفة كذلك كل اصل كرة تامة تدور
على نقطة هي وجه ذلك الاصل من المشية ولا تدور على محور
لان الاستدارة على محور تحدث من اجزاء الكرة دوائر
لا كرات فتكون الاستدارة الى جهة فلا تكون العلة محيطة
بالمعلول ولا تتساوى الاجزاء المتساوية في الرتبة الى
منتصف المحور الذي هو النقطة اليها لان ما كان من الاجزاء

فی جهتی القطبین للمحور لا تدور علی النقطة ووجه الکرة من العلة
لیس محورا مستطیلا بل نقطة والاصل الثانی یدور علی الاول
لانه للثانی نقطة ویدور علی النقطة الاولی فله استدارتان
استدارة ذاتیة تدور علی نقطة الاصل الاول وعرضیة
تدور علی الاول اذا کان متشابها علیه والافعلی جهة
لوازمه من وضع واضافة وغیرهما وهما استدارة
واحدة بمحاظ وحدة الدائرة ولهذا کان ابطاء من الاصل
الاول کاستدارة الکوکب علی قطب تدویره واستدارته
علی قطب الخارج المرکز فان استدارته فی التدویر علی نفسه
فهی عرضیة بالنسبة الی تحققه واصالته واستدارته علی
قطب الخارج المرکز ذاتیة لانها وجهه الی اصل تحققه لان
هذه اصل لاستدارته علی تدویره فائضة عنها متفرعة
علیها وانما کانت استدارة الثانی بطیئة لحصول الکثرة
فیها وکلما کثرت الوسایط کثرت الاستدارات وکان
ابطاء وترتب العرضیات فی القوة والضعف فما قرب

فی الدائرة کان اضعف والذاتیة ابدًا واحدة وهکذا
حکم کل اصل ولفروع ذلک الأصل هذا الحکم کل فرع کرة
واحدة له دورات دورة علی اصله وعلی کل ما سبقه دورة
وعلی القطب الأول کذلک وقس علیه کل شئ بنسبة حال ذاته
وعوارضها فکل عالم کرة وکل نوع کرة وکل صنف کرة وکل شخص
کرة وکل جزء کرة وهکذا احکامها فی الأوضاع والتضایف
والنسب کلها فی التساوی والتعارف والتناکر الا انها
فی التناکر تدور علی التعاکس هکذا (ز د) وفی التعارف
علی جهة التواجه هکذا (د ز) وفی التساوی علی جهة المماثلة
(د د) واما فی التغایر فی الذات وحدها هکذا (ا د) وفی
الصفات وحدها هکذا (ا ا) وفیهما معا هو التناکر
کما مر قال علیه السلام الأرواح جنود مجندة فما تعارف
منها ائتلف وما تناکر منها اختلف ومعنی التعارف ینظر احدهما
فی وجه صاحبه ومعنی التناکر ظهره الی ظهر صاحبه والمساواة
فی التعارف فی التبعیة والمغایرة احوال وانظر الی تمثیل

الاشكال ولكل رأيت منهم مقاما شرحه في الكتاب مما يطول
بمثله اعلم ان الكرة ان كانت استدارتها عبارة عن
استدارة قوس من محيطها فهي تدور على محور وتحدث من الاجزاء
الدوائر لا الكرات وليس تلك الاستدارة الصدورية
عن العلة البسيطة التي هي فعل الله سبحانه ومشيته بل الاستدارة
الصدورية ان يكون كل جزء من الكرة على قطبها فتكون استدارة
الكرة على قطبها ليست الى خصوص جهة لان ذلك من خواص
الاجسام في حركاتها الجسمانية واما الحركات الوجودية
الصدورية فليست جسمانية وان كانت من الاجسام فهي
دورات دهرية وسرمدية والالم تحط جهة العلة بجميع
جهات المعلول ولهذا قلنا كل جزء كرة فافهم فهمك الله تعالى
واعلم ان هذا النظر من الاستدارة لا تدركه النفس ولا العقل
وانما يدركه الفؤاد لانه جهة الصدور وهي جهة الربط بالتسرمد والتسلم

الفائدة العاشرة

في خلق الاشياء اعلم ان الله سبحانه خلق الاشياء

بفعله وابداعه من غير سبق فكر اورويّة وكل شئ فالله خالقه
سواء كان في الوجود الخارجي ام الذهني وما في الذهن
لم يوجد على احتذاء سبق ذهن فالوجود الذهني في الواقع
وجود خارجي وانما قسم الوجود الى الذهني والخارجي
للفرق بين الوجود المطلق الانتزاعي والاصلي اصطلاحا
ولا مشاحة في الاصطلاح والا فهو في الحقيقة قسم من الوجود
خلقه الله لحاجة الخلق اليه في التفاهم والتعارف ليحصل لهم
ادراك ما غاب عن حواسهم الظاهرة وذلك مما
يتوقف عليه تكليفهم ونظام امورهم ومعاشهم وانما قلنا
انه مخلوق لله لما دل عليه الدليل القاطع بان الله خالق
كل شئ قال الله تعالى وان من شيئ الا عندنا خزائنه
ولا ننزله الا بقدر معلوم فان قلت معنى ذلك
ان الله جعل في النفس قدرة على اختراع ما شاءت
من الصور فهي تخترع تلك الصور مما يمكن لها فلا يكون
الوجود الذهني في الحقيقة خارجيا قلت انما جعله فيها وفي غيرها

ما تجرى فيه على اختيارها ليس حيث اعطاها رفع يده
عنه بل هو فى يده بعد الاعطاء كما هو قبل الاعطاء بل هو
حال واحدة بلا تعدد الا فى العبارة كناية عن ظهور العطية
فى نفسها وتلك القوة المشار اليها فعلها وانفعالها واضافتها
وتعلقها بالمخترعها انما كان شيئا فى نفسه بكونه فى يده فاذا
قابلت المرآت الشئ اوجد الله تعالى بها فيها الصورة
وانما لها اختيار المقابلة وانتزاع الصورة اللذان
هما شيئ بكونهما فى يده والى هذا الاشارة بقوله عليه السلام
كلما ميزتموه باوهامكم فى ادق معانيه فهو مخلوق مثلكم مردود
اليكم فافهم قوله مخلوق مثلكم مردود اليكم فان قلت يلزمكم
ان الله خلق المعاصى والكفر وساير القبايح قلت نعم كذلك
الله ربنا قال تعالى قل الله خالق كل شئ وهو الواحد القهار
ولكن ليس على ما تفهم وذلك لانه سبحانه لا يخلق شيئا
الا على ما هو عليه فى ذاته وصفاته وافعاله والا لم يكن
المخلوق كذلك بل يكون قد خلق على غيره ما هو عليه

فحينئذ لم يكن هو اياه وانما يكون هو غيره بذا خلف واذا
خلقه على ما هو عليه فانما خلقه على مقتضى سبب ايجاده
وقبوله الموجود وذلك بالاسباب الخارجة عن حقيقة ما افاضه
الله بذات فعله وان كانت بعوارضه وتلك الاسباب
مقتضيات لتغير الحقايق بحكم الوضع وتلك المقتضيات
من افعال الخلق واوضاعهم فلو خلق غير المقتضى لكان
قد منع ما اعطى وابطل ما قدر مثلا خلق الحديد يقطع ولا يقطع
الا بالله فاذا ذبح زيد عمرو بالسيف فان لم يوجد الله
الذبح بمقتضى فعل زيد والحديد لكان قد منع الحديد ما خلقه
عليه فلم يكن الحديد حديدا ومنع زيدا مقتضى فعله فلم يكن زيدا
من فعل المعصية فلم يقدر على الطاعة لانها لا تحقق الا بالتمكن
من المعصية واذا لم يكن ذلك لم يحسن ايجاده ويبطل الايجاد
من اصله بالوجود الذهني حدث عن الله بهذا النحو لمن
اعلم ان في قوله تعالى وان من شئ الا عندنا خزائنه
حيث اتى الشئ من جهة افراده بجمع خزائن سره انبه بذلك

عليه وهو ان كل شئ له خزائن فاعلا خزائنه الرحمة
ثم الرياح ثم السحاب المزجى ثم السحاب المتراكم ثم البحر المكفن
وهبائه ثم سحابه المزجى ثم المتراكم ثم الاكوان الست التى
اشار عليه السلام اليها الكون النورانى وهو الماء الذى
به حيوة كل شئ وهو حجاب الستر ثم الكون الجوهرى وهو
الحجاب الابيض وهو الركن الايمن الاعلى عن يمين العرش ثم
الكون الهوائى وهو الحجاب الاصفر وهو الركن الاسفل
الايمن عن يمين العرش ثم الكون المائى وهو الحجاب الاخضر
وهو حجاب الزمرد وهو الركن الايسر الاعلى عن يسار العرش
ثم الكون النارى وهو الحجاب الاحمر وقصبة الياقوت
وهو الركن الايسر الاسفل عن يسار العرش ثم الكون الظلمة
وهو الماء الاخر وكون الذر الثانى ثم العرش محدد الجهات
ثم الكرسى ثم فلك البروج ثم فلك المنازل ثم فلك
الشمس فى زحل وفى القمر ثم من فلك الشمس فى المشترى وعطارد
ثم من الشمس فى المريخ وفى الزهره ثم تنزل الى الاذهان

صورته بتسخير شمعون وسيمون وزيتون بجنودهم و
اعوانهم من الملئكة الموكلين بفلك عطارد وما حمل من
متمماته وحامله ومديره وتدويره وكوكبه واشعته وانما
ينزل الى الذهن بعد ان ينزل من الخزانة العليا الى
مادونها وهكذا الى ان يصل الى الذهن فقوله تعالى وما
ننزله الا بقدر معلوم يشير الى ان ذلك النازل من
كل مرتبة انما ينزل باذن واجل وكتاب وهذه
المراتب كلها من الوجود الخارجي وما في الذهن كما في المرآة
فانه وجود خارجي لما في هذه المراتب التي هي الخزائن
قسمان اصل وظل والمنتقش في مرآة الذهن ان كان من الاصل
انتقشت فيه صورته وان كان من الصورة انتقشت صورة الصورة
مع مرآتها الا ان الذهن انما ينتقش فيه على قدره من الكم
والهيئة والكيف فان كان صافيا مستقيما حكى ما في
المقابل بلا تغيير والا اختلف المنتقش فيه في الكم
بكم الذهن وفي الهيئة بهيئة الذهن في الطول والعرض

والاعوجاج والانحراف وفی الکیف بکیفه من بیاض او سواد
او غیر ذلک کاختلاف صور الوجه الواحد فی المرایا المتعددة
المختلفة کذلک هذا اذا کان ما فی الذهن من ظل الحق فان کان
ما فیه من ظل الباطل انعکس الی الاسفل فقابل الذی فی خزائن
الشمال وهی ثمانی عشر خزانة منکوسة کل ما فیها دعاوی
لاحقایق الا انه تشبه ما فی الحق کل خزانة تشبه ضدها
فینتقش فیه ما قابله مع ما فی الذهن من الهیئة فی الکیف
ومالة من الکم وانما قلنا انه ظلی انتزاعی فی غیر ذهن
علة الموجودات لانک لا تدرک ما غاب عن بصرک بخیالک
الا فی وقته ومکانه ولا یمکنک ان تدرک شیئا سمعته
او نظرته اذا غاب عنک او غبت عنه الا اذا التفت
فی نفسک الی زمانه ومکانه الذی ادرکته فیه اولا
فتدرکه فیه وان ذهبت شهادته فان غیبته لم یذهب
کلما طلبته وجدته فیه کما لو ذکرلک انک تکلمت عمرو امس
بکذا فانک لم تذکره حتی تلتفت نفسک بخیالک الی ذلک

الوقت والمكان فتشرع فيه عمرًا بعينه موجودين في الكتاب
الحفيظ فيعطي الكتاب الحفيظ ذهنك صورة الشخص والكلام
والوقت والمكان فتخبر عما انتقش في ذهنك من ذلك
على نحو ما اشرنا اليه من كيفية الانتقاش واعلم
ان الوقت الذي ذكرت فيه والمكان الذي رايت فيه
الشخص والكلام هي نفس ما رأيت اولا في الزمان الا ان
الجسم المرئي بالبصر والكلام المسموع بهذه الاذن قبل هذا الذكر
في الزمان وهو شهادتهما واما ادراكك لحاليهما في ظرفيهما
ففي وقت واحد ومكان واحد ونظيره في غير الوقت
لو كان عندك كتابة في قرطاس فنظرت اليها في
وقتين فان المرئي واحد وما نحن فيه كذلك الا ان الوقت
واحد وهو وقت الاظلة من يوم الجمعة وقت العصر بعد الاذان
والصلوة فان كان بصرك حديدًا عرفت هناك
ذلك الشخص هل صلى ام لا فافهم

الفائدة الحادية عشر

وكلائك بعينه ح

في بيان صدور الأفعال من الانسان والاشارة اليه

اعلم ان الانسان مركب من الوجود والهيئة والمخلوق ابدا محتاج في بقائه الى المدد من احد الطرفين طرف الوجود وطرف الهيئة فمدد الوجود بفعل الله الذاتي فهو ابدا قائم بامره قيام صدور ومن فعله للأعمال الصالحة فالحافظ امر الله والمدد من الاعمال الصالحة من فعل الله ومن فعل العبد فما بفعل الله مقبول وما بفعل العبد قبول ومدد الهيئة بفعل الله العرضي فهي ابدا قائمة بفعل الله العرضي قيام صدور ومن فعلها من الأعمال الخبيثة فالحافظ امر الله التابع والمدد بالأعمال الخبيثة بفعل الله ومن فعل العبد فما بفعل الله مقر روتقوم وما من فعل العبد متكون وتقوم لما كان الانسان في نفسه مركبا من ضدين متضادين في الذات والصفة والانبعاث محدثين محتاجين في تقومهما الى المدد منهما او من احدهما فان كان كل منهما جرى على ذلك الانسان الوزن يوم القيمة والحساب وان

كان من احدهما ضعف الآخر ولم يبق عنه الا قدر ما يحفظ
الآخر ويكون حكمه حكم القوى فان كان القوى الوجود اطمأنت
النفس وكانت اخت العقل ورقت المهية وشهبت الوجود
كالحديدة المحمية بالنار فلا فرق في الفعل بينهما وان
كان ما بها بالعرض كالحديدة قال الشاعر رق الزجاج
ورقت الخمر فتشاكلا وتشابه الأمر فكأنه خمر ولا قدح
وكأنها قدح ولا خمر وان كان القوى المهية كان الامر
على العكس وكل واحد منهما انما يستمد ويقوى بمدد
من خير او شر اذ لا يستمد من نحو ما هو من ضده فلا يستمد النور
من الظلمة ولا العكس ومن حيث هو كذلك وميل الآخر
معه انما هو لبقائهما فالوجود يستمد من انواع الخيرات
لأنها من نوعه والمهية تستمد من انواع الشرور لانها من
نوعها والمركب الواحد لا يستمد من طرفيه معا اذا كانا
متعاندين الا على التعاقب واذا كان وجود احد الجزئين
شرطا لوجود الآخر لزم ان يكون فعل ذلك الشيء

واحدًا فلو فعل الوجود الخير والمهيّة الشرّ في حال واحد
لزم الانفراد المستلزم للانفكاك المستلزم لفناء الشيء
لانّه عبارة عنهما منضمّين ويفنيان هما ايضا لتوقف
وجود كلّ منهما على انضمام الآخر اليه ولكن يتعارضان
في الميل المنبعث عن شهوة كلّ الى الاستمداد من جنسه لان
ميل احدهما الى شيء يقتضي ميل الآخر الى ضدّه لانّهما ضدّان
في كلّ شيء ولهذا يضعف احدهما بفعل الآخر لانجذابه
مع الفاعل على خلاف ما يتقوّى به ومن ثمّ يتعارضان
ويطلب كلّ واحد من الآخر ان يكون معه في مجبّته
لتوقّف فعله لما يريد على تحقّقه في نفسه واذا فارقه الآخر
لم يتحقّق **واما** مجرّد الميل وهو الالتفات لشهوة المماثل
فليس كالفعل يحصل به نيل المدد المسكن للشهوة فلا يحصل
به السكون ولا ترجيح احد الميلين ولا يمكن انبعاثهما معًا
مجتمعين الّا ان يكون احدهما ذاتيًا والآخر عرضيًا ولا
مختلفين لاستلزام ذلك المفارقة لاستحالة انبعاثين

متضادين من المركب الواحد الذى لا يوجد الا بالانضمام
دفعة لاستلزام ذلك عدمها لتوقف تحققها على الانضمام
فوجب ان يكونا على التعاقب واذا مال الوجود الى الخيبة
مال بالمهية فمالت معه بالعرض على خلاف مجبتها فاذا مالت
الى الشر مالت بالوجود فمال معها بالعرض على خلاف
محبته ويتعاقبان على هذه الحال فمن رجح ميله
بحيث لا يميل مع الآخر غلب ومال معه الآخر بالعرض
وفعل الغالب مطلوبه بالذات فيقوى الفاعل و
يضعف التابع بنسبة ما يقوى به المتبوع ولا يحصل
السكون للمركب الا بالفعل ولا يزال كذلك حتى ينمحق
ميل الضعيف فى ميل القوى الى ان لا يبقى من الضعيف الا
ما يتقدم ويتحقق به القوى لان وجود الضعيف شرط فى
تحقق وجود القوى ويكفى فيه رأس نقطة المخروط لان
الضعيف المتناسب يقتضى حصول هيئة المخروط لانه
فى كل مرة يضعف التابع ويقوى الفاعل وشرح حال

ذلك ان الوجود له وجه الى ميله ومطالبه الطيبة وهو
العقل وهو وزيره وللمهية وجه الى ميلها ومطالبها الخبيثة
وهو النفس الأمارة وهي وزيرها ولما كان الانسان
هو ذلك المركب منهما ظهرت فيه الواحدية بصورتها فوجب
ان يكون له جسم واحد وجسد واحد واسم واحد
وآلة واحدة فوجب في ذلك ان تكون كلها صالحة لاستعمال
الوجود لها على الانفراد بمقتضى فعلها وكذلك متعلقات
افعالها من المآكل والمشارب والملابس والمناكح وغير
ذلك وكل منهما صالح لاستعمالها على الانفراد وهي كافية
للوجود اذا استعملها بواسطة العقل بحيث لا يحتاج الى
شيء في جميع ميولاته لا يوجد في مقتضى العقل من الخيرات
وكذلك المهية بل تلك الامور مغنية لكل منهما في كل شيء
ثم اعلم ان العقل في الانسان والنفس الامارة مرآتان
مرآت العقل عن يمين القلب ووجهها الى السماء فتنطبع فيه
صورة الرأس المختص به من العقل الاول وعلى الاذن اليمنى

فعله كما قلنا وصالحة
لاستعمال المهية
لها على الانفراد
بمقتضى صح

من القلب التي هي باب وجيه ملك مؤيد وتحته جنود كثيرة
من الملئكة بعدد افعال العقل وميولات الوجود تعينه على
كل خير ومرآت النفس عن يسار القلب ووجهها الى الارض
فتنطبع فيها صورة الرأس المختص بها من الجهل الاول
وعلى الاذن اليسرى من القلب التي هي باب وجيهها شيطان
مقيض وتحته جنود كثيرة بعدد افعال النفس الامارة
وميولات المهية تعينه على كل شر وكل ملك موكل بشيء
من الخير لاغيره وضده شيطان موكل بضد ما وكل
به الملك من الشر لاغير فاذا طلب الوجود من العقل شيئا
من الخير وطلبه العقل بجنوده طلبت المهية ضده من النفس الامارة
بجنودها فوقع بينهما الحرب فان غلب العقل قتل ذلك الملك
ذلك الشيطان الخاص بضادته وذلك بعون الله سبحانه
وان غلب النفس الامارة ذهب ذلك الملك عن ذلك
الشخص ولحق بمركزه من الوجود ويعبد الله واستولى ذلك
الشيطان الخاص على ذلك الشخص وذلك بتخلية من الله

سبحانه ولذلك مثال وبيان على سبيل الاشارة فالاول
اعلم ان الشمس اذا اشرقت على الجدار استنار وجهه
بشعاع الشمس وظهر الظل من خلفه ولولا الجدار لما ظهر
نور الشمس وان كان منها ولولا الشمس لما ظهر الظل
من الجدار وان كان منه فالاستنارة من الشمس
بالجدار والظل من الجدار بالشمس واعلم انا نريد بالجدار
نفس النور من حيث نفسه لا من حيث الشمس فالاستنارة
تقوّمت بنور الشمس تقوّم صدور وبالجدار تقوّم تحقق
ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً فالاستنارة آية الحسنة
بفعل العبد من قدر الله والظل آية المعصية من فعل العبد
بقدر الله والثاني قال الله تعالى في الحديث القدسي
وذلك اني اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك
مني وهو معنى ما اصابك من حسنة فمن الله اي انا اولى
بها وما اصابك من سيئة فمن نفسك اي انت اولى بها
كما في المثال تقول الشمس يا جدار انا اولى بالاستضاءة بك

قال المعربي
ظهور تو من است وجود من از تو
ولست تظهر لولا لم اكن لولاك

والظل تقوم بالجدار
تقوم صدور وبنور
الشمس تقوم تحقق
ع

لأنها من نوري وان كانت لا تتحقق الا بك وانت ولي
بالاصل مني لأنه منك وان كان لا يتحقق الا بي فالحسنة
من الله اولا وبالذات بمعنى راجحية جهة الوجود فيها الرجوعها
من جهة قدر الله الى فعله وبالعبد ثانيا وبالذات
ايضا لأنها من وجوده بالله في من جهة فعل العبد يرجح الى
وجوده الراجح الى فعل الله تعالى والسيئة من العبد اولا
وبالذات بمعنى راجحية مهيئته فيها وبالله ثانيا وبالعرض
بمعنى المساوقة في الوجود وتحقق المهية بالوجود المتقوم بامر الله تعالى
فمشية العبد للحسنة بالذات من مشية الله لها بالذات
ومشية العبد للسيئة بالذات من مشية الله لها بالعرض
على نحو ما اشرنا اليه واسلك طريقا بين هذه الحدود
جامعا لها على نحو ما يأتي وهذا الطريق الجامع هو سبيل الله
فاسلكي سبل ربك ذللا واصل المسئلة هو ان تعلم ان الشيء
يتحقق بوجوده ومهيئته وذلك لأنه لا قيام له بنفسه لا في
افراده ولا في المجموع وانما يتقوم بامر الله قيام صدور هو

اي متقادا لما اشرنا اليك
في آياته وعلى السن اوليائه
من ان الله لا يظلم على
العباد ولا يميلهم في
شرح ملكه

قائم به قیام صدور فهو طرفی ابدا والیه الاشارة بقوله تع
ومن آیاته ان تقوم السماء والارض بامره وفی دعاء یوم
السبت رواه فی المصباح قال علیه السلام کل شئی سواک
قائم بامرک الا انه فی کل حال نظیر مجری مستدیر استدارة
صحیحة ولیس قولنا انه نظیر مجری انه دائرة بل هو کرة
مجوفة وافعاله ایضا قائمة بامر الله من جهة ما تقومت به ذاته
تقوما متبعیا علی نحو ما اشرنا الیه سابقا والمراد بالتبعی
ان یکون نسبة ما تقومت به الافعال الی ما تقومت به الذات
نسبة الشعاع الی المنیر نسبة واحد من سبعین فالذات
قامت بامر الله وافعالها قامت بنور ذلک الامر
واختلافها علی حسب اختلاف مراتبه من ذلک الامر
فالامر هو الحفیظ لها کما ذکرنا والفعل المحفوظ مستند الی فاعله
المحفوظ وحفظ الاستناد من ذلک الامر ایضا والی هذا المعنی
اشارة بقوله علیه السلام هو المالک لما ملکهم والقادر
علی ما اقدرهم علیه والاختیار الذی فی العبد

نشاء من اقتضاء الضدين الوجود والمهية لاقتضاء ما لما كما مر
ومن خلق الآلة الصالحة للمتضادين ومن الاستطاعة للفعل
في الفعل ومن امكانها قبل الفعل اعني الصحة. هي التي يكون العبد
بها متحركا مستطيعا للفعل ولانه اثر المختار فيكون مختارا
قال تعالى فجعلناه سميعا بصيرا فاذا فعل العبد المختار المتقوم
بنور امر الله وهو قادر على تركه كان قد فعل فعله وحده
بقدر الله لان الفعل المحفوظ مستند الى فعله المحفوظ وحده
فبقدر الله تقوم الفاعل والفعل وتقوم استناده الى
فاعله والى ذلك يشير تاويل قوله تعالى ثم قبضناه الينا
قبضا يسيرا فقدر الله روح فعل العبد وفعل العبد جسده
وهكذا في كل حركة وسكون وهو سر الامرين الامرين
ومثال ذلك التقوم كما تقومت الاستضاءة في الجدار
بنور الشمس فالامر وجه الشمس والنور الذي هو الماء نور الشمس
المنبث والاستضاءة في الجدار وجود الانسان والجدار
الذي اشرنا اليه وهو نفس الاستضاءة من حيث

بامر الله فعله المتقوم ع

هی هے مهیته وفعله المنسوب الیه هو مثل الانعکاس عن
الاستضائة وهو نوعان فما انعکس عنها من جهة نفسها
فهو شر وظلمة وسیئة ومعصیة فالنوع الاول فعل العقل
عن الوجود والثانی فعل النفس عن المهیة فتفهم واعلم
ان المهیة موجودة بوجود الوجود ما دام موجودا واذا لم توجد
لم یوجد الوجود لانها شرط لایجاده وتمام القابلیة للایجاد
کالعکس وانما قالوا انها عدم ما شمت رایحة الوجود لانهم یریدون
انها لم توجدا ولا وبالذات قط لانها لم توجدا صلا بل هی موجودة
بفاضل ایجاد الوجود کما قلنا آنفا وذلک الفاضل اذا نسب
الی ایجاد الوجود کان نسبة الواحد من سبعین کما هو شان
الآثار والصفات هذا فی الظاهر اما فی الحقیقة المطابقة
للواقع فهی موجودة بوجود آخر مستقل فی نفسه وان کان
مترتبا علی الاول فان نسبة وجوده الی الاول کنسبة
وجود الانحنار الی وجود الکسر وذلک لان الاول من
تمام قابلیة وجودها للایجاد فالوجود فی الاول موجود بالایجاد

الذی هو الفعل اوجده بنفسه لا بوجود مغایر لنفسه وان ایجاده
بنفسه ادارته بنفسه کرة تدور علی نقطة هی الحرکة الکونیة
من الفعل والکرة الظاهرة تدور علی خلاف التوالی
والباطنة علی التوالی وفی الثانی موجود بنور ایجاد الاول
من الفعل وهو نقطة تدور نفس المهیة علیها علی خلاف
التوالی والمهیة تدور علی نفسها علی خلاف هیئتها وخلاف
التوالی وعلی الوجود فی جهة غیر جهته فحصل من الوجود والمهیة
کرتان متداخلتان فی الاجزاء متمازجتان فی الذرات
متقابلتان فی السطوح مختلفتان فی الدوران وتمازجهما
من غیر استهلاک شیئ من اجزائهما وذراتهما فی الآخر ولا استحالة
شیئ من شیئ الا فی الاعتبار والافعال والمیل لاختلاف
الشهوتین لتعاند الذاتین وکلما قرب من النقطة
الکونیة کان انور لغلبة الوجود وکلما بعد کان اشد
ظلمة لغلبة المهیة حتی تنتهی الشدة والضعف الی نقطة
الحرکة الکونیة والی محدب الکرة فتنتهی الظلمة فی

فی جهة الحرکة الکونیّة الی نقطة عند وجه الحرکة الکونیّة
فتبعد منفرجة علی هیئة مخروطة قاعدته محدب الکرة الظاهرة
وینتهی النور فی جهة محدب الکرة الی نقطة علی هیئة مخروط
قاعدته عند وجه الحرکة الکونیّة فتدور الکرتان المتزحتان
علی وجه الحرکة الکونیّة فی الخلق تحت الحجاب الأحمر
ثلث حرکات ابدًا حرکة الوجود الذاتیّة علی التوالی وحرکة
الماهیّة الذاتیّة علی خلاف التوالی والحرکة الثالثة
عرضیّة ففی حال الطاعة تدور المهیّة بالحرکة العرضیّة علی
التوالی وبحرکتها الذاتیّة علی خلاف التوالی وفی حال المعصیة
یدور الوجود بالحرکة العرضیّة علی خلاف التوالی وبحرکته
الذاتیّة علی التوالی فاذا تتابعت الطاعات ضعفت
حرکة الماهیّة الذاتیّة وابطأت واسرعت عرضیّتها
واذا تتابعت المعاصی ضعفت حرکة الوجود الذاتیّة
وابطأت واسرعت عرضیّته ولاجل ان الحرکة الذاتیّة
لا تتبع الذاتیّة ابدًا وانما تتبع بالعرضیّة ثقلت الطاعة

والمعصية لحصول التعاكس حتى يفنى اعتبار احدهما لميله
فيخف مقتضى الموجود الميل وتدور الكرتان على وجه الحركة الكونية
في الرزق تحت الحجاب الأبيض بثلث حركات حركة الوجود
الذاتية لمدد الرزق على التوالي وحركة الماهية الذاتية
لمدد الحرمان على خلاف التوالي والحركة الثالثة عرضية
ففي حال الرزق تدور الماهية بالحركة العرضية على التوالي
وبالذاتية بالعكس وفي حال الحرمان يدور الوجود
بالعرضية على خلاف التوالي وبالذاتية بالعكس وتدور
الكرتان على وجه الحركة الكونية تحت الحجاب الأخضر بثلث
حركات في الموت حركة الوجود الذاتية على خلاف التوالي
وحركة الماهية الذاتية على التوالي وعرضيتهما على العكس
وتدور الكرتان على وجه الحركة الكونية في الحيوة تحت
الحجاب الأصفر بثلث حركات كل واحدة بعكسها في الموت
في الذاتية والعرضية فكان للوجود والماهية في مراتب
الوجود الأربعة التي سنبي الله عليها العرش وتجلى الرحمن

بافعاله على العرش بها وهى الخلق والرزق والموت
والحيوة كما قال الله تعالى الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم
ثم يحييكم اثنتا عشرة حركة ثمان ذاتيات واربع عرضيات
فى عالم المعانى عالم الجبروت واثنتا عشرة حركة كذلك
فى عالم الصور عالم الملكوت واثنتا عشرة حركة كذلك
فى عالم الاجسام عالم الملك وفى عالم الرقايق عالم الأظلة
كذلك وفى عالم الأشكال عالم المثال كذلك الا ان عرضيتها
فى عالم الجبروت بالقوة وفى عالم الأظلة بالتهيو وفيما
دون ذلك بالفعل فهذه ستون حركة للوجود والماهية
منها اربعون ذاتية وعشرون عرضية واعلم ان
للوجود والماهية باعتبار ذواتهما حركة دهرية غير حركة
الكل فكل ذرة من الوجود تدور على وجها لا الى جهة وكل ذرة
من الماهية تدور على وجهها لا الى جهة وكذلك نهايات
كل منهما ولكل ذرة من كل منهما بالنسبة الى المجموع حكم
فلك التدوير فى الحامل من الأسراع والأبطاء والقلة

والرجوع وحكم المجموع في الحاجة والاستمداد والكروية فكل
متوجه الى مبدئه واقف بمسلكه بباب ربه لائذ في فقره بجناب
غناه ثم اعلم ان عرضية كل شئ مما ذكرنا هي جهة فقره الى ضده
فعرضية الوجود جهة فقره الى الماهية في الظهور وعرضيتها
جهة فقرها الى الوجود في التحقق فلهذا تتبع عرضية كل واحد ذاتية الآخر

الفائدة الثانية عشر

في بيان ثبوت الاختيار اعلم ان الاختيار نشأ من
ميل الوجود الى ماينا سبه ومن ميل الماهية الى ماينا سبها
كما ذكرنا مرارا وهو ذاتي وفعلي فالاول هو استدارة الشئ
بوجه افتقاره على قطب استغنائه اى مايطلب منه الاستغنا
وقد اشرنا الى هذا فيما سبق من حركته على قطبه والثاني
استدارته بآلاته على جهة قطبه لحاجة من احدهما وحيث
كان للشئ ميلان متعاكسان يكتفي بمتعلق احدهما جاز الاختيار
فهو ان شاء فعل وان شاء ترك هذا في الميل الفعلي واما
الميل الذاتي فهو مختار في كل واحد من شقيه اى مختار

فی میل الوجود نفسه الی ما یقتضیه وفی میل الماهیة نفسها
الی ما تقتضیه **وبیان ذلک** ان الوجود لا یشتهی الا النور
ولا یشتهی لذاته الظلمة وان اشتهاها بالعرض والاعتبار
الذی هو عرضی ولا یمکن فی ذاته من حیث صدوره
بفعل الله ان یشاء الظلمة لانها جهة الماهیة منه فلا یمکن
ان یشاء الا ما یشاءه اذ المشیة واحدة فلا تبعث
حیث لا تبعث وکذا الکلام فی الماهیة نفسها من حیث هی ولا
تظن ان هذا منافٍ لما تذکره من انه لا یکون شیء من شیء
الا باختیار ولا جبر فی جمیع الاشیاء لا لها ولا منها
لان الوجود لا شیئیة له الا فی الماهیة والماهیة لا شیئیة لها
الا بالوجود وما لیس له فی حقیقته حقیقة بکل اعتبار الا
جهة واحدة لا یمکن فیه تعدد میل واختلاف انبعاث
ولیس هذا جبرا لان الجبر ان یمیل الشیء غیر خلاف مقتضی
ذاته بغیر میل ذاته وهذا میل ذاته فلیس جبرا فهو
اختیار اذ لا واسطة بینهما الا ان یقال علیه انه

جزء اختيار ولأن المعروف من الاختيار هو الميل الى
جهتين مختلفتين لداعيين مختلفين عن الارادة المركبة من ذلك
الشئ المركب فهذا الاختيار هو الاختيار الناقص
ونظيره المعنى الذى هو فى الحرف فانه اذا ضم الى غيره
تم المعنى ولا يقال ان هذا هو اختيار الواجب لبساطة
ذاته فليس له الا اختيار رجحه كما قاله كثيرون من ان وحدة
مشيته تنافى الاختيار وان امر ان شاء فعل وان شاء
ترك فحكم راجع الى الممكن من حيث هو لان هذا باطل
وذلك لان الاختيار المنسوب الى الممكن بحيث
ان شاء فعل وان شاء ترك فانما ذلك لان كل اثر مشابه
لصفة مؤثره وهو ما فى المشية فى نفسها اذ جميع ما يمكن ان ينسب
الى الممكن من فعل وانفعال واضافة او غير ذلك صفة
لذات ذلك الممكن فما لا يمكن فى تلك الذات لا يمكن
ان يكون منه او ينسب اليه بكل اعتبار ولا يمكن فى
ذاته الا ما يمكن فى المشية ولا يمكن فى المشية الا ما يمكن فى

العلم وهو الذات الحق سبحانه وتعالى فاختيار الممكن
اثر لاختيار المشية واختيار المشية اثر لاختيار الواجب
فان قيل هل يعلم في الأزل زيدًا في الحدوث انه حيوان
ناطق ام لا فان كان يعلم ذلك لم يجز الا يخلقه او يخلقه فرسًا والا
انقلب علمه جهلا وان لم يعلم لزم الجهل بما سيكون وهو باطل
بالضرورة فوجب ان يعلم انه حيوان ناطق والمشية صفة
تابعة للعلم فيجب ان يخلقه كذلك ولا يمكن في حقه غير ذلك
وان كان زيد في نفسه من حيث هو ممكنًا في حقه التغيير
قلنا هو سبحانه يعلم ما يكون وما يشاء ان يغيره الى ما شاء
فكل طور يمكن ان يكون الممكن عليه فهو يعلمه وكل احتمال فيما يشاء
فهو يعلمه ويعلم ما يكون مما يشاء حين يشاء كيف يشاء فاذا
علم زيدًا انه سيكون حيوانا ناطقا فهو في علمه واذا شاء
ان يغيره الى ما يشاء فهو في علمه فاذا اراد غير ما شاء كيف يشاء
وفي كل تغيير وتقرير ومحو واثبات فهو مطابق لما هو عليه
في علمه فتغيير ما علم اذًا تقرير لما علم لانه شاء ما علم فاذا

شاء تغييره كان شانيا لما علم سبحانه سبحانه لا يقدر الواصفون
وصفه وذلك لان جميع ما يمكن في الممكن فانما هو من مشيته
وما في مشيته في علمه فاذا علم ان زيدا يكون في الوقت
المخصوص في المكان المخصوص ثم انتقل زيد عن المكان كانت
الحالة الاولى في علمه والحالة الثانية في علمه من غير
تغيير بل هو الثبات الا انه في المكان الاول في علمه في
المكانين فاذا كان في الاول وقع غيبه على شهادته
فاذا انتقل الى الثاني فارقت شهادته غيبه ووقع غيب
الثاني على شهادته بغير تغير في العلم على الحالين وانما تغير زيد
بتغيره وذلك لانك اذا علمت زيدا في مكان في وقت
وعلمت انه ينتقل عنه الى آخر لا يتغير علمك اذا انتقل
كما علمت بل كان علمك ثابتا وعلمك به اولا لم يتغير
بتغير حال زيد بل لم تزل تعلم انه كان في الاول والصورة
العلمية من حالته الاولى باقية عندك والثانية التي
طابقها زيد بانتقاله باقية لم تتغير وانما انطبقت ووقعت

على المعلوم حين انتقل فافهم لمّر انّك تقول
بالبداء وان الله يمحو ما يشاء ويثبت وهذا شرح ما نحن
فيه وتفصيل الاشياء يطول به الكلام فلا فائدة فيه مع
ظهور المرام فهو سبحانه مختار بمعنى ان شاء فعل وان شاء
ترك وليس على حد اختيار ما ذكرنا في الوجود البسيط
ولا يقال انّ العلّة في الوجود انما كانت لبساطته وذات الله
سبحانه اشدّ بساطة من كلّ شيء فنحرى فيه ذلك
بالطّريق الاولى فيكون معنى انه مختار انه يفعل ما يشاء
بقصد ورضاء بما فعل لأنه ان شاء فعل وان شاء ترك
لأنّ هذا مقتضى المركّب من الضدّين كما قدّرتم سابقا
لكنّا نقول قد قدّرنا انه سبحانه يتصف بحيثيتي
النقيضين وبحيثيّ ارتفاعهما وبجهة المركّب من حيث بساطته
لأنّ كلّ ما يمكن في غيره يمتنع عليه وكلّما يمتنع في غيره
يجب له ولهذا قال مولينا علي ابن موسى الرّضا
عليه آلاف التحيّة والثّنا كنهه تفريق بينه وبين خلقه

وغيوره تحديد لما سواه فالبسيط من حيث بساطته لا تصدر
عنه آثار المركب وبالعكس هذا في الخلق واما في ذاته سبحانه
فذلك بخلاف ما يمكن في الخلق فهو العالي في دنوه و
الدّاني في علوه بجهة واحدة الظاهر ببطونه الباطن
بظهوره بجهة واحدة القريب في بعده والبعيد في قربه
بجهة واحدة الأوّل بآخريته الآخر بأوّليته بجهة واحدة
ولا يجري ذلك وما اشبهه فيما سواه ويجب في حقّه
سبحانه فهو في بساطته احدىّ المعنى فلا تكثر في ذاته
ولا تعدد ولا حيث ولا جهة وجهة ولا اختلاف
في ذاته بكلّ اعتبار لا في الامكان ولا في الفرض
والتوهّم ولا في الواقع فكلّ ما ميّزتموه باوهامكم في
ادقّ معانيه فهو مخلوق مثلكم مردود اليكم يعني منكم
اليكم والله الغنىّ وانتم الفقراء ومع هذا فهو المؤلف
بين المتعاديات والجامع بين المعاندات وتصدر عنه
الأفعال المتضادة فليس بين فعله وبين ما سواه موافقة

ولا مخالفة لأنه اثر ذاته التي لا يضاد ما شيء هو هو لا انه
الا هو انما الشيء من مشيته ففعل الشيء وتركه بالنسبة الى
مشيته سواء فهو ان شاء فعل وان شاء ترك بجهة واحدة
ومشيته واحدة كذلك الله ربي والتنصير
بالخلق تشبيه بجل اعتبار وفي الدعا بدت قدرتك
يا الهي ولم تبد هيئة فشبهوك يا سيدي واتخذوا بعض
آياتك ارباباً الهي فمن ثم لم يعرفوك يا الهي فهذا حال من عرف
نفسه هيئة فعرف بها ربه والرب لا يعرف بخلقه بل الخلق
يعرفون به فان قلت انا عالم وهو عالم وانا حي وهو حي
وانا موجود وهو موجود ولا يستدل على شيء من وصفه
بتلك الصفات الا بما نجده هذا معنى قوله عليه السلام
بدت قدرتك يا الهي ولم تبد هيئة الخ انما وصفناه
بالعلم لأنه خلق فينا العلم وبالحيوة لخلقه فينا الحيوة
وبالوجود لايجاده ناويس هذا كمثل ما هو عليه وانما قبل
منكم هذه الموصوفات وتعبدكم بها لأنها مبلغ وسعكم و

ولا ينافي ما شيء

وحقيقة ذوائكم التي تعرف لكم بها بما هو كمال عندكم وان
الذرة لتزعم ان لله ربانيين لأن كمالها في وجودهما
لها ولهذا قال مولانا علي بن موسى واسمائه تعبير وصفاته
تفهيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون لمثر
اعلم ان ما نجد من الاختيار التام فهو اثر اختيار
فعله واختيار فعله اثر اختيار ذاته والوجود باثره
ليس في شئ منه اضطرار محض ولا جبر خالص بل
كله مختار وكل ذرة من الوجود مختارة لأن اثر المختار
مختار وهذه الحقيقة اشترك فيها جميع ما خلق الانسان
وغيره الا انه كلما قرب من الفعل كان اقوى اختيارا
واظهر وكلما بعد كان اضعف اختيارا واخفى كالنور
المتشعشع من المنير كلما قرب منه كان اشد نورا واقوى
اظهارا واوظهورا وكلما بعد كان اضعف واخفى حتى ينتهي
الوجود فيفنى الاختيار حيث يفنى الوجود سواء كان ذاتيا
ام عرضيا كل بحسبه فما ترى من الجبل

كنزول الحجر الذى لا يقوى ظاهرا على الصعود فاعلم ان الله
سبحانه وكل به ملكا يضعه حيث امره الله وذلك مما
يمكن فى الحجر من النزول وما ترى من المجبور ظاهرا كالحجر
الذى يدفعه الشخص الى جهة العلو فيصعد مع ان شانه
النزول فاعلم ان الله سبحانه وكل به ملكا كان موكلا
بعضو الشخص الدافع هو اقوى من الملك الموكل بالنزول
وقد امر الله الملك الموكل بالنزول ان يمتثل امر الملك الموكل
بالدفع الى انتهاء شعاع ذلك الملك وشهوة الحجر فى شهوة
الملك الموكل بالنزول واذا انتهى شعاع الدافع اشتهى
النزول واشتهى الحجر ما اشتهاه الملك وليست فى
الحقيقة قسرا وانما هى شهوه اختيار كشهوة الجائع
للاكل فانه ياكل لكنه مختار مع انك ترى ان الجائع الذى
يحصل له الطعام وهو قادر على الاكل منه وليس له مانع
من نفسه ولا من خارج بكل فرض لا بد ان ياكل مع انه
مختار قطعا هذا كمثال الحجر حرفا بحرف لا فرق بينهما

المراد من شعاعه
نهاية قوة دفعه
للحجر الى جهة العلو

ولکن الطرف الآخر من اختیار الحجر وهو عدم النزول منه
باختیاره مخفی جدًا لأن الاختیار من الجمادات والنباتات
لا یعرفه الانسان الا بطور وراء طور العقل وذلک لأنسه
بابناء نوعه وجنسه فلا یعرف من الاختیار الا ما کان
من نوعه کالانسان ومن جنسه کالحیوان واذا کان
ممن له طور من المشاعر وراء العقل عرف اختیار النباتات
والجمادات وانا اذکر لک شیئین مثالا وبیانا
تستدل بهما علی اثبات اختیار النباتات والجمادات
وشعورهما فالاول اعلم ان الوجود الصادر عن المشیة
کالنور الصادر من السراج ومعلوم ان اجزاء النور کلما
قرب من السراج کان اقوی نورا وحرارة ویبوسة
مما کان ابعد منه وهکذا حتی یکون اجزاء النور اضعف
الأجزاء نورًا وحرارةً ویبوسةً فاذا فقد النور فقدت
الحرارة والیبوسة لا یمکن وجود احد هذه الاوصاف
بدون الآخرین بل اذا وجد واحد وجدت الثلثة واذا

فقد فقدت الثلاثة فكذلك الوجود الصادر عن المشية
كلما قرب منها كان اقوى وجودا وشعورا واختيارا
كالعقل الاول وكلما بعدت ضعفت الثلاثة على حد سواء
الى الجمادات فتكون الجمادات اضعف وجودا وشعورا
واختيارا كما قلنا في نور السراج لانه آية الله في
الآفاق لهذا المطلب لمن ورد هذا المشرب قال تعالى
سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
فافهم **والثاني** اعلم ان الشيء الجماد مثلا كالحجر
اذا اتاه شيء دفعه الى العلو لا يندفع الا اذا كان ممكنة
الاندفاع ولا يمكنه ما ليس في حقيقته بل انما يندفع الى
العلو لان ذاته قابلة لذلك كما ان ذاته قابلة للنزول
بنسبة واحدة ولكن الله سبحانه جعل علة النزول وشهوته
واختياره راجحة ملازمة للجماد بتسخير الله سبحانه لاجل
منفعة الخلق وابان علة الصعود وشهوته واختياره
بوجود المقتضى له وهو الذي يسمونه العوام بالثقل واذا

كما ان علة النزول وشهوته بوجود المقتضى له

دفعه الى العلو دافع فليس في الحقيقة قاسرا بل هو معين لما
تقتضيه ذاته لأن القاسر هو ما يسلك بالشئ ما لا يمكن في
ذاته وهذا محال لأنه اذا دفعه وكان الاندفاع غير ممكن
في ذاته فان لم يندفع لم يقع قسر فاذا اندفع فليس هو
ذلك بل المندفع غيره لأنه اذا امكن فيه ما لا يمكن فيه
لا يكون حتى تتغير حقيقته الى ما يمكن فيه فلا يكون هو اياه
لأن ما لا يمكن فيه لا يمكن ان يمكن فيه فاذا دفعه
فاندفع كان الاندفاع ممكنا فيه ولكن بطبيعته من الوجود
قصرت عما يمكن فيه ان يكون بنفسه فكان هذا الدافع
معينا لما يمكن ان يندفع ومتمما له فكان به الاندفاع
ممكنا في ذاته وهو مطاوعة وهو اختيار لمن يفعله
فالاختيار لازم لجميع ذرات الوجود ولكن الأمر المحكم
ان يكون الشئ على كمال ما ينبغي وكمال ما ينبغي ان
يكون التابع تابعا باختياره لأحوال المتبوع من حيث
المتبوعية تبعية والا لم يكن التابع تابعا ولا المتبوع متبوعا

اذ التابعية والمتبوعية نسبة ارتباط بينهما ومشابهة
في الذوات تقتضي المجانسة المقتضية لميل الذاتي المقتضي
للاختيار بسبب اختلاف جهة كل منهما كما اشرنا اليه
مرارًا ولو كان تابعا بغير اختياره لم يكن تابعا لما قلنا
والنبات والجماد في الوجود تابعان لانهما من فاضل طينته
فيجب ان يكون تابعًا في تلك الاحوال فيجب في الحكمة لانتظام
الوجود ان يكون تابع يحمله ويقله كالماء والتراب وتابع يظله
كالنار والهواء وتابع يحيط به كالهواء لان جميع الاكوان
تابع للانسان فعلة الصعود والنزول لتسخير ولي التدبير
لانه اعانة منه لهما فما اراد منهما فكمال التابع على ما ينبغي
وكمال ما ينبغي ان يختار المتبوع متبوعية التابع ويريد
ويختار التابع تبعية المتبوع ويريد ها وهو المراد من الاختيار
وسخر الله سبحانه كلا منهما معونة منه لما احبا والا لم يكونا
اياهما اذ لا يكون الشيء اياه الا بما يمكن له فافهم ما كررنا
لك وليس تسخيره تعالى قسرا وانما خلقهما على ما هي

عليه وما هي عليه الا بما سألته ولم يجبرها على السؤال بل سالها
باختيارها ولهذا قال الست بربكم استخبارا وتقريرا
لما علموا فاتاهم بذكرهم وما انطووا عليه ورضوا به فلما
اتاهم بالاختيار وخيرهم اقر من اقر وجحد من جحد ولو
قسرهم لم يمتنع منهم احد وهذا المثال والبيان انما هو
باللسان الظاهر وأما المعنى الباطن فهو ما ذكرنا
لك من انه من الملكة وكمال البيان يطول به الكلام
لما في المقام من الدقايق الخفية ولكن هذا تلويح وتمثيل
واشارة واعلم ان هذا التكرار في العبارات والتردد
انما هو للتفهيم ولو هذبت العبارة واقتصرت على الاشارة
لكلت البصائر وانسدت المذاهب الى هذه المطالب
ومع هذا فان عرفت فانت وانا ولي التوفيق
الى هنا انتهى هذه الفوائد في الليلة التاسعة من شهر
شوال سنة ١٢١١ احدى وعشرة بعد المائتين والالف
من الهجرة النبوية على مهاجرها افضل الصلوة وازكى السلام

قلم المؤلف لها العبد المسكين احمد بن زين الدين بن ابراهيم
بن داغر الاحسائي المطير في
والحمد لله رب العالمين

قد وفقت بتنميق هذه الرسالة الشريفة باشارة من جناب عالي الجاه
حاجي ميرزا نجفعلي وفقه الله تعالى بتوفيقه الخفي والجلي وانا الداعي
خادم اهل الله والسالكين محمد علي الخراساني الساكن بحروسة
اسلامبول في اليوم العشرين من شوال سنة الف ومائتين وسبعة
وثمانين بهجرية على مهاجرها وآله صنوف الصلوة والتحية والحمد لله
رب العالمين

٥١٢٨٧

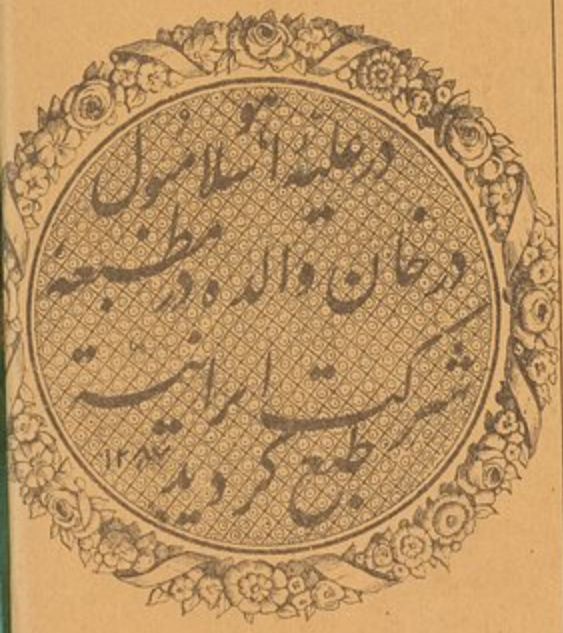
در علیه السلام بول
در خان والده در مطبعه
شرکت ایرانیه
طبع کردید
۱۳۰۸

VETVS &
NOVVM
TESTA-
MENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

2262
.215
.334

Princeton University Library
32101 077795696

RECAP